أهالي حلب المهجرون يعانون افتقار مقومات الحياة في مراكز الإيواء

تفاصيل صفحة 06

بعد الخروج من حلب

الأيتام في مكان آمن.. وذوو الاحتياجات الخاصة ينتظرون إعادة افتتاح مدرستهم

تفاصيل صفحة 07

الأزمات المالية لا تعترف بالعراقة والتاريخ

أستون فيلا.. ليدز.. بارما.. أبطال سابقون باتوا طي النسيان

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 27 كانون الأول (ديسمبر) 2016 الموافق 28 ربيع الأول 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 163 | عدد الصفحات 12

«الخردة» الروسية وخيار الحل السياسي

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

بعد حلب.. التهجير والتقسيم

عدنان علي

بعد نجاح حلف النظام السوري وروسيا وإيران والميليشيات في السيطرة على كامل مدينة حلب، وتهجير سكانها ومقاتليها إلى الريف الشمالي ومحافظة إدلب، تتجه أنظار هذا الحلف إلى محيط دمشق لاستكمال إخضاع تلك المناطق وترحيل مقاتليها إلى محافظة إدلب، بعد النجاحات التي تحققت على هذا الصعيد من قبل بدءاً بتهجير داريا وصولاً إلى مضايا والزبداني، في حين تنشغل ساحة المعارضة بمحاولات ترميم آثار معركة حلب، وسط محاولات حثيثة من روسيا لاستثمار تلك المعركة سياسياً عبر الدعوة إلى محادثات عاجلة في كازخستان تُرسي أسساً جديدة للحل بعيداً عن مبادئ جنيف.

وقد شددت قوات النظام وميليشيا حزب الله ضغطها العسكري على منطقة وادي بردى شمال غربي دمشق، وحاولت التقدم إلى قرية بسيمة وسط قصف مدفعي وصاروخي وجوي مكثف، بهدف دفع مقاتلي المعارضة في المنطقة إلى الموافقة على صفقة تعد لطرحها عليهم تتضمن ترحيلهم إلى إدلب، وفق السيناريو الذي طبقته في العديد من مناطق ريف دمشق خلال الأشهر الأخيرة.

وفي إطار هذا الضغط على قرى المنطقة، استهدف طيران النظام خلال عدة أيام متوالية بلدة عين الفيجة ونبعها بعشرات الغارات الجوية أصابت إحداها محطات الضخ في النبع الذي يغذّي دمشق بالمياه ما أدى إلى خروجه عن الخدمة واختلاط المازوت والكلور بالماء، وهو ما اتخذه النظام ذريعة لزيادة القصف بدعوى إقدام مقاتلي المعارضة على تلويث مياه النبع عمداً.

وقال ناشطون إن الهدف من هذا الهجوم إجبار مقاتلي المعارضة والمدنيين في قرى وبلدات وادي بردى على القبول بمبادرة يستعد النظام لطرحها عليهم رسمياً خلال أيام على غرار ما جرى في مناطق أخرى بريف دمشق لناحية الترحيل إلى إدلب.

ويتزامن ذلك مع التحضير لاستكمال عمليات الترحيل من مدينة الزبداني و بلدة مضايا باتجاه إدلب بموجب صفقة حلب التي تضمنت إخلاء المنطقتين مقابل إخلاء سكان من بلدتي كفريا والفوعا المواليتين في ريف إدلب.

وفي هذا الإطار، قال محافظ ريف دمشق التابع للنظام علاء إبراهيم «إن المصالحة في منطقة وادي بردى وعين الفيجة مستمرة والمسلحون يحاولون التفاوض على بعض الشروط إلا أنه تم إبلاغهم أن الشروط هي ذاتها التي طبقت في قدسيا والتل»، موضحاً أنها تتضمن «أن تدخل الدولة إلى المنطقة وهي خالية من المسلحين، والمسلح الذي يريد أن يخرج يتم تأمينه، والذي يريد أن يبقى تتم تسوية وضعه، ويتم إعطاء مهلة ٦ أشهر للمتخلفين عن الخدمة الإلزامية».

وتروج وسائل إعلام النظام لمفاوضات تجري بين النظام وبعض مسلحي الوادي بشأن «المصالحة» تتضمن إخراج المسلحين ومن يرغب إلى إدلب، وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وتسوية أوضاع المتخلفين عن الخدمة العسكرية، وفك الحصار عن الوادي، وتشكيل قوات عسكرية موالية للنظام من السكان المحليين مهمتها حماية المنطقة.

ويستعجل النظام لإخلاء منطقة وادي بردى لأن فيها نبع عين الفيجة وأنبوب لنقل مياه نبع بردى إلى دمشق واللذان يزودان دمشق بأكثر من ٨٠ في المئة من حاجتها من المياه، واتهمت مصادر النظام المعارضة بتعمد تلويث نبع عين الفيجة عبر سكب مادة المازوت في مجرى النبع، الأمر الذي نفته المعارضة وأكدت أن قوات النظام والميليشيات المساندة لها قصفت النبع جواً وبراً بكافة أنواع الأسلحة ما أدى إلى دمار كبير بالنبع وخروجه عن الخدمة وتعطل المضخات واختلاط المياه بالمازوت والكلور.

وأضافت أن استمرار انقطاع الكهرباء عن كامل قرى وادي بردى وعن منشأة النبع يؤدي أيضاً لانقطاع مياه النبع عن دمشق وريفها فضلاً عن تعطل المضخات.

ويقدر عدد سكان قرى وبلدات وادي بردى بحسب إحصائية للمجلس المحلي في المنطقة بنحو ٩٠ ألف نسمة، أغلبهم من النازحين من مدينة الزبداني ودوما وجوبر وقرية هريرة وغيرها من المناطق في ريف دمشق، وتعيش المنطقة تحت حصار خانق من جانب قوات النظام وميليشيات حزب الله.

تتمة صفحة 03

المساجد في سوريا

ضحية لآلة النظام العسكرية وللإدارة غير المستقرة

عمار الحلبي

بعد ما حلّ بحلب من دمار غصّت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المقرّبة من نظام الأسد بصور الخراب الكبير الذي حلّ بالمسجد الأموي في المدينة، عقب سيطرة قوات النظام والميليشيات الموالية لها على الأحياء القديمة.

وتُظهر الصور ومقاطع الفيديو دماراً كبيراً في المآذن والصحن الخاص بالمسجد حتى أن معظم معالمه الأساسية اختفت تماماً بعد سنوات من القصف العنيف لقوات النظام عليه، إضافةً للاشتباكات الكبيرة التي اندلعت في محيط صحن هذا المسجد الذي يُعتبر أحد أبرز المعالم التاريخية في سوريا، إذ يعود بناؤه للقرن الثامن الميلادي في عهد الدولة الأموية، وتم إدراجه على قائمة مواقع التراث العالمي في عام ١٩٨٦.

تفاصيل صفحة 05

مئات الكيلومترات يقطعها شركاء «الجرح» والمعاناة

أهالي الموصل ينزحون إلى إدلب بحثاً عن الأمان

حسام جبلاوي

وصل إلى سوريا خلال الأسابيع الماضية آلاف العائلات العراقية النازحة من الموصل جراء المعارك بين تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وبين الميليشيات العراقية، وفضّل معظم هؤلاء الالتجاء إلى مخيمات أقيمت على عجل في محافظة الحسكة، بينما اختار البعض متابعة رحلة نزوحه صوب مناطق الشمال السوري، لاسيما إدلب واللاذقية في محاولة لتأسيس حياة جديدة في مناطق تعتبر أكثر أماناً، أو سعياً للوصول إلى تركيا.

تفاصيل صفحة 07

«مقبرة الناشطين والثائرين»

محكمة الميدان العسكرية.. سجل حافل بالانتهاكات والجرائم

ياسمينا بنشي

يعود تاريخ المحكمة الميدانية في سوريا إلى فترة الستينات من القرن العشرين وطرأ تعديل عليها في دستور عام ١٩٧٣ وتم حَرْف عملها في ثمانينيات القرن الماضي إبان الأحداث المتعلقة بالصراع بين نظام حافظ الأسد والإخوان المسلمين. ويقع مَقرها الرئيس في دمشق منطقة القابون وكانت محكمة واحدة فقط، وبعد انطلاق الثورة السورية في عام ٢٠١١ تم تشكيل محكمتين ميدانيتين إضافيتين بداية العام ٢٠١٢ يُعتقد أن مقرهما في دمشق أيضاً، في معسكر التدريب الجامعي بالديماس قرب نادي الفروسية.

بنية المحكمة و أحكامها

تُؤلف المحكمة بقرار من وزير الدفاع من رئيس وعضوين، ولا تقِل رتبة الرئيس عن رائد والأعضاء عن نقيب.

تفاصيل صفحة 08

ما يجب أن نفهمه في سورية؟

سلامة كيلة

وضع الثورة السورية يزداد صعوبة ولا شك، حيث كان التدخل الروسي بكل الثقل الذي ضخه والسلاح المتطور الذي استخدمه لحظة فارقة في تغيير ميزان القوى، لكن لا بد من لمس عناصر أخرى أوصلت الوضع إلى ما بات عليه، حيث يمكن ملاحظة تغيّر المواقف الإقليمية التي صبّت في مصلحة روسيا.

كانت الأردن الدولة الأولى التي عقدت اتفاقاً مع روسيا جعلها تضغط لتسكين الجبهة الجنوبية، من ثم قامت تركيا بالتفاهم مع روسيا سمح لها بالتدخل لمنع سيطرة حزب البي يي دي على الحدود السورية التركية وإقامة فيدرالية كردية، فركزت على «طرد» داعش عن حدودها شمال وشمال شرقي حلب لمنع تمدد الحزب إلى عفرين.

تفاصيل صفحة 04

«الخردة» الروسية وخيار الحل السياسي

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

إذا ما خطوتَ نحو السلام فعليك الاستعداد للحرب. السلام يحتاج لقوة تحميه وحسن النوايا لا ينتج سلاماً. تلك مقولات يعلمها كل الباحثين عن حل سياسي في القضايا الشائكة وقضايا التناحر والحروب. وروسيا اليوم وبعد أن انغمست حتى أذنيها بالرمال السورية تقول أنها تدعوا لحلول سياسية تُنهي المأساة الرابضة فوق صدور السوريين، فهل امتلكت روسيا مقومات وأدوات صنع السلام؟ وهل تملك موسكو مفاتيح القرار والحل؟

لقد احتاج الطرّاد وحامل الطائرات الأوحد لدى روسيا لثلاث عمليات إنقاذ وإنعاش كي يصل للسواحل السورية؛ الأولى في القناة الإنكليزية بعد عطل في غرفة المحركات وتصاعد الدخان، والثانية بعد تعطله قرب جزيرة «كريت» استدعت قطره للجزيرة ومحاولة الإصلاح، والثالثة أتت لحفظ ماء الوجه بعد (شحطه) قطراً لمقابل ساحل اللاذقية عقب تعطل شبه كامل لمحركاته، ولم يقف هذا العجوز الهرم عند تلك الحوادث فقط بل تعداها لتحطم طائرة على سطحه وهي بحالة الهبوط حيث تابعت طريقها نحو مياه البحر، ثم لحقت بها طائرة ميغ ٢٩ بعد أسبوع وتحطمت قبل وصولها للحامل. الأمر الذي استدعى شبه تمرد ورفض من الطيارين للإقلاع بطائراتهم عن ظهر الطراد وهذا ما استدعى تدخل وزارة الدفاع الروسية ونقل ٩ طائرات سو-٣٤ وميغ٢٩ إلى قاعدة «حميميم» مع الطيارين وإيقاف الطراد عن العمل مؤقتاً.

> الحل المزمع الخروج به من مؤتمر «الآستانة» هو تشكيل حكومة وحدة وطنية يرأسها «الأسد» وتُمنح من خلالها بعض الفتات من حقائب وزارية لمن يقدمونهم على أنهم معارضة أمثال منصات موسكو وحميميم والقاهرة

الطائرات والحوامات التي كانت تقلع من قاعدة «حميميم» لم تكن بأفضل حال من طرادهم (العرمرم) بعد تعرض قسم من تلك الطائرات للإسقاط على يد فصائل المعارضة السورية وتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في عدة مناطق في سورية، وعندما حاول الروس التنويع بأماكن التمركز ونقل بعض الحوامات والطائرات إلى قواعد جوية سورية أخرى بعد أن استباحوا الأراضي السورية وأصبحت خطواتهم تتصف بتصرفات محتل وليس حليف، لم تسلم تلك الأعتدة الروسية من نيران تنظيم الدولة الذي كانت له الحظوة بإحراق عدة حوامات في قاعدة «التي فور» على أرض المطار ومنها ما أُسقطت في سمائه ملحقة خسائر فادحة بالقوى الجوية الروسية.

وعندما تسقط طائرة الـ«تو-١٥٤» بعد إقلاعها من قاعدة عسكرية روسية وتتحطم في مياه البحر وعلى متنها ٩٤ روسي وتتكتم موسكو عن أسماء ٩ ضباط كانت تحميهم فبالتأكيد هناك سر!

وعندما تتصادم بنفس اليوم طائرتا ميغ٢٩ في قاعدة «حميميم» وطائرتان أيضاً من نوع سوخوي في قاعدة «شيريميتيفو»، فروسيا أمام كارثة.

وعندما تطلق السفن الروسية عدة صواريخ باليستية من نوع «كاليبر» فتنحرف أربعة منها لتسقط في «إيران» والبقية تضيع بالصحراء السورية، فنحن أمام مسرحية هزلية يُقال عنها أسلحة دقة عالية روسية.

وعندما تنفجر السفينة الفضائية «بروغريس» الحاملة لمواد لوجيستية للمحطة الفضائية، ويضيع القمر الصناعي الروسي»اكسبريس امي» ومن قبله عام ٢٠١١ يضيع قمران أيضاً هما «فوبوس غرونت» والقمر «ميريديان»، فروسيا أمام حرج كبير!

وبالشأن الداخلي عندما يُقتل خمسة ضباط مخابرات رفيعو المستوى بتاريخ ٢٤-١٢-٢٠١٦ تحت عنوان حادث مجهول، وقبلها بيوم واحد يموت ٧١ مواطن روسي بحالة تسمم غامضة، ثم تخرج أنباء عن وجود ٤٠٠ مليون دولار على متن الطائرة تو-١٥٤ التي سقطت أمس الأول، وتتسرب أخبار أن الطائرة تم إسقاطها من قبل المخابرات الروسية (في يوم عيدهم) بعد سرقة الـ٤٠٠ مليون دولار، فهذا الأمر يفسر تغيير موقع إقلاع الطائرة من قاعدة «موزدوك» إلى مطار «أدلير» في «سوتشي» لأن المقصود كان أن تسقط الطائرة في البحر وتضيع الجريمة على اعتبار أن قاعدة «موزدوك» هي في منطقة جبلية وبعيدة عن البحر، ووجود الأموال هو ما يُفسر أيضاً وجود رئيس جهاز الشرطة العسكرية الروسية على متن الطائرة.

> القراءة المتأنية تقول: أن موسكو استشعرت مدى الورطة التي وقعت فيها وأنها وبدل أن تسحب البساط من تحت أقدام الإيرانيين في سورية أصبحت تعمل كمرتزقة تحت راية «قاسم سليماني»

انسلاخ «أوكرايينا» كان أحد العوامل التي حجّمت الصناعات الروسية فجُلّ مصانع محركات الطائرات كانت تحويها أوكرايينا، وإذا ما أضفنا كل المعامل الـ٥٣ الثقيلة (منها ١٣ مصنع حربي) التي أفلست وأغلقها «بوتين» نجد أن هناك الكثير من الأسباب لهذا الترهل وهذا التخبط الذي تعاني منه طائرات وأعتدة وسلاح «بوتين».

ما تم ذكره هو غيض من فيض حول التفكك والضعف الذي يعاني منه التصنيع الحربي ومراكز تطوير السلاح الروسي بعد قدوم «الفوهرر بوتين» لسدة السلطة، وأمام هذا الواقع وجدنا أن كل القصف الذي قامت به طائرات «بوتين» كان يستهدف المدنيين والتجمعات البشرية بعيداً عن أي قدرة على استهداف وإصابة فصائل الثورة السورية. ورغم ما جاء في تقرير وزير الدفاع الروسي «شويغو» الأخير وقوله فيه: نفذنا ٧١ ألف طلعة جوية فوق سوريا. قتلنا خلالها ٣٥ ألف «إرهابي»، ودمرنا ٧٢٥ معسكر و٤٠٥ مركز لتصنيع الذخيرة و١٥٠٠ قطعة سلح.

لكن ما لم يقُله المجرم وزير الدفاع الروسي للمجرم الأكبر «بوتين» أنه من خلال ٧١ ألف طلعة جوية لطيران الاحتلال الروسي فوق حلب وريفها وفي ريف حماه وريف حمص وفوق جبلي الأكراد والتركمان وفوق الغوطة الشرقية وبسلاح «غبي» من مخلفات الاتحاد السوفيتي تم قتل ٣٥ ألف طفل وامرأة وشيخ، وتدمير ٧٢٥ حي وسوق شعبي، وتم نسف ٤٠٥ مشفى جراحي ونقطة طبية ومشفى ميداني، وتم تدمير ١٥٠٠ مدرسة ومسجد ومستودع إغاثة وفرن.

طيران وسلاح «بوتين» الذي استطاع القيام بكل تلك المجازر والجرائم بحق الشعب السوري الحر كان عاجزاً ومكبلاً ومُهاناً أمام ميليشيات «قاسم سليماني» التي عرقلت له اتفاق إخراج المدنيين ومرغت أنفه ووعوده بالتراب. وبعد أن قال «بوتين» أنه سيرسل ضباطاً روس وعناصر لحماية قوافل المدنيين خرج أحد الأذرع الإيرانية في العراق (حركة النجباء) لتوقف تنفيذ الاتفاق، ثم يخرج «بوتين» ليعلن عن تهديده بقصف أي جهة تعرقل تنفيذ الاتفاق وبرسالة واضحة لحلفائه على الأرض، فتمتد الذراع الإيرانية في لبنان (حزب الله) لتخطف وتقتل وتجرح عدد من المدنيين وتعيد القافلة سيراً على الأقدام لداخل أحياء حلب المحاصرة في تحدٍّ واضح لتهديدات «بوتين» الذي لاذ بالصمت فاتحاً الطريق لتتقدم إيران وتفرض شروطها على الحل، وبرسالة واضحة كانت من الجنرال «قاسم سليماني» موجهة لـ«بوتين» تقول: لا حل في سورية يمكن أن يّبصر النور ما لم يَعبُر من «طهران».

> عندما تسقط طائرة الـ«تو-١٥٤» بعد إقلاعها من قاعدة عسكرية روسية وتتحطم في مياه البحر وعلى متنها ٩٤ روسي وتتكتم موسكو عن أسماء ٩ ضباط كانت تحميهم فبالتأكيد هناك سر!

هذا «البوتين» اليوم وبضعفه السياسي والعسكري يدعو الآن لوقف إطلاق نار شامل في كامل أراضي وجبهات سورية، ويدعو لمؤتمر تفاوضي سوري-سوري في «الآستانة» من أجل إيجاد حل سياسي دائم في سورية. لكن أمام الواقع العسكري الذي أفرزته معارك «حلب» وأمام الضعف الروسي الذي أفرزه الاتفاق الأخير وعدم قدرة الروس على فرض أي حل لا يّرضي ولا يّقنع إيران، فمن حقنا التساؤل أي حل يّنتظر أن يخرج به مؤتمر «الآستانة»؟

بعيداً عن النواقص التي يتمتع بها هذا المؤتمر من خلوه من أي مظلة دولية-أممية، وغياب مبادئ جنيف١، وابتعاده عن ذكر عبارة الانتقال السياسي كأساس للتفاوض والحل، وابتعاده عن ذكر أو التطرق لمصير مجرم سورية «بشار الأسد». وأمام حقيقة تقول أن الروس والإيرانيين هم أعداء الشعب السوري والثورة وليسوا أطرافاً حياديين. بالتالي نكون أمام توقع لن يغادره الحل المزمع الخروج به من هذا المؤتمر «المشبوه» وهو تشكيل حكومة وحدة وطنية يرأسها «الأسد» وتُمنح من خلالها بعض الفتات من حقائب وزارية لمن يقدمونهم على أنهم معارضة أمثال منصة موسكو ومنصة حميميم ومنصة القاهرة وبعض المهرولين والباحثين عن «خازوق» يتشاركون به السلطة مع الأسد.

> من خلال ٧١ ألف طلعة جوية لطيران الاحتلال الروسي فوق سوريا تم قتل ٣٥ ألف طفل وامرأة وشيخ وتدمير ٧٢٥ حي وسوق شعبي وتم نسف ٤٠٥ مشفى جراحي ونقطة طبية ومشفى ميداني

تلك النتائج وبعين بصيرة تقول أنها ليست حلاً وليست وقفاً لإطلاق النار بل هي تأجيج الصراع والفتنة وترحيل القضية السورية لسنوات من الاقتتال ومزيد من الدمار ومن الدم السوري المراق.

استعجال الحل من قبل «بوتين» و»إيران» و(سلقه) قبل وصول «الرئيس ترامب» للبيت الأبيض لن يجدي نفعاً، ويعطي صورة واضحة أن تلك الدول تحاول استغلال اختلال موازين القوى الآنية وبناء اتفاق بما يتناسب مع الوضع الجديد تحسباً لأي تغيرات في المواقف الدولية الحالية التي استدارت عن قضية الشعب السوري وتركته وحيداً في مواجهة كل القتلة من موسكو وطهران والضاحية الجنوبية وعصابات القرداحة.

لكن القراءة المتأنية تقول: أن موسكو استشعرت مدى الورطة التي وقعت فيها وأنها وبدل أن تسحب البساط من تحت أقدام الإيرانيين في سورية أصبحت تعمل كمرتزقة تحت راية «قاسم سليماني»، وأن شحن «بشار الأسد» إلى موسكو ومن ثم إهانته في قاعدة «حميميم» بعد استدعائه من قبل وزير الدفاع الروسي «شويغو» لم تغير من واقع الأمر ولم تستطع أن تخلعه من الحضن الإيراني وبالتالي فالقيادة الروسية مدعوة لإعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها وبناء إستراتيجيتها لأفق مستقبلي وليس على منافع لحظية، أي أن موسكو مدعوة لاستدارة وانعطافة ضرورية لا تحتمل التسويف ولا التأخير؛ استدارة تكشف فيها إجرام ومجازر الميليشيات الطائفية الإيرانية وتوابعها وتعرية عصابة الأسد ووضع النقاط على الحروف والعودة لعلاقتها التاريخية مع الشعب السوري وإلا فهي غارقة في وحل لن تخرج منه بسنوات ولن تقطف منه غير الويلات.

بعد حلب.. التهجير والتقسيم

عدنان علي

تتمة:

تهجير الجنوب

ولا تقتصر مساعي النظام على منطقة وادي بردى، بل تعمل باجتهاد على تعميم تجارب التهجير على مجمل مناطق ريف دمشق وصولاً إلى القنيطرة ودرعا تحت يافطة «المصالحات» التي تدور كلها في الفلك نفسه، وتتضمن ترحيل المسلحين في المنطقة المحاصرة والمستهدفة بالقصف ومحاولات الاقتحام إلى إدلب، مقابل فك الحصار جزئياً والسماح بإدخال مواد غذائية ومساعدات طبية و«تسوية» أوضاع المتخلفين عن الخدمة العسكرية والمنشقين، مع تشكيل قوات محلية لحفظ الأمن بالتنسيق مع قوات النظام، وعودة مؤسسات النظام للعمل كالمعتاد في هذه البلدات.

وبعد سلسلة من «المصالحات» بدأت في داريا التي تم ترحيل مقاتليها وسكانها في آب اغسطس الماضي، مروراً بالمعضمية ودمر والهامة وقدسيا والتل وخان الشيح مع مجمل مناطق الغوطة الغربية وآخرها زاكية، تتجه جهود النظام إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة مقاتلي المعارضة في جبل الشيخ، والتي تخضع للحصار من جانب قوات النظام والميليشيات من جهة، وتعاني من خلافات بين الفصائل، مع غياب الدعم عنها من جهة أخرى، وهو ما تجلى في فشل معظم العمليات العسكرية التي أعلنت عنها تلك الفصائل مؤخراً ضد قوات النظام.

وتقود عملية «المصالحة» المذيعة في تلفزيون النظام كنانة حويجة، وهي ابنة أحد الضباط المرموقين في جيش النظام، وكان لها دور مماثل في العديد من مدن وبلدات ريف دمشق والتي أسفرت في النتيجة عن ترحيل مقاتلي المعارضة فيها، وتسليم تلك المناطق لقوات النظام.

ونظراً لحساسية المنطقة وقربها من فلسطين المحتلة، يبدو أن النظام وبالتنسيق مع الروس، موافق على بقاء الاهالي والمقاتلين في مناطقهم، وهو يقدم عروضاً أفضل مما قدمه في المناطق الأخرى مثل ألا يخدم أي متخلف عن الخدمة العسكرية أو منشق أو احتياط في جيش النظام، فيما يتم تسوية أوضاع من يرغب في إلقاء السلاح والعودة إلى حياته الطبيعية، مع إعفاء الناس من فواتير الكهرباء والماء وعودة الموظفين إلى وظائفهم.

> رأى مراقبون أن البيان الثلاثي الروسي الإيراني التركي يحمل في طياته مخاطر جمة على حاضر ومستقبل سورية، ويرهن مصيرها بإرادة ثلاث دول غير عربية، لكل منها أجندة خاصة وتسعى إلى تحقيق مصالحها بالدرجة الأولى.

وكانت قوات النظام توصلت إلى اتفاق تسوية مع أهالي بلدة «زاكية» في ريف دمشق الغربي، يقضي بـ«تسوية أوضاع المتخلفين والمنشقين والمطلوبين الراغبين بالتسوية، وإعطاء المتخلف والمنشق مدة ٦ أشهر لتسوية وضعه، لكن يحق له ضمن هذه المدة، حسب ادعاءات النظام، الخروج إلى أي مكان.

ونشرت صفحات موالية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً قالت إنها لاجتماع محافظ القنيطرة مع وفد روسي ضم عدداً من الضباط، تم خلاله مناقشة وضع المصالحات الوطنية بالمحافظة، وذلك استكمالاً لمشاريع مماثلة بدأتها قوات النظام السوري مطلع هذا العام شملت عدة مناطق بريف القنيطرة الأوسط.

وتشير تقديرات إلى أن عدد مقاتلي فصائل المعارضة في القنيطرة وريفها يصل إلى نحو ٢٠٠٠ مقاتل، موزعين على عدد من التشكيلات التابعة للجبهة الجنوبية وحركة أحرار الشام وجبهة فتح الشام، يسيطرون على العديد من البلدات والقرى. غير أن مقاتلي المعارضة في القنيطرة يخضعون لحصار منذ أكثر من سنتين، وخلال الأشهر الماضية حاولوا مرات عدة كسر هذا الحصار بالتعاون مع قوات المعارضة في درعا، وآخر ذلك قبل شهرين لكنهم لم ينجحوا في ذلك.

ويلعب مركز التنسيق الروسي بقاعدة حميميم دوراً متزايداً في هذا الموضوع حيث أصبحت بيانات المصالحة تصدر عنه، ترافق ذلك مع استقبال المركز لعدد من الوفود التي كانت قد دخلت بمصالحات سابقة مع النظام.

وأظهرت تقارير إخبارية مصورة لقنوات موالية للنظام مجموعة من الجنود الروس بالزي العسكري في أحد الصالات التي شهدت ما أطلق عليه «مؤتمر مصالحة الجنوب»، وجرى خلاله إعلان إنجاز اتفاق مصالحة مع وجهاء بلدة إبطع في ريف درعا الشرقي، كما تم الإعلان عن تحضيرات لضم كل من طفس ونوى وبلدات أخرى لهذا الاتفاق. كما أعلن عن «مصالحة» شاملة في مدينة الصنمين، وتسوية أوضاع أكثر من ٥٠٠ شخص، وتسليم أسلحة ١٥٠ مسلح للفرقة التاسعة، بينهم قائد لواء الأبابيل وعناصره.

يأتي ذلك بالرغم من محاولة بعض فصائل المعارضة في الجنوب الوقوف في وجه هذه المصالحات، حيث هددت وخوّنت كل من يمشي بهذا الطريق.

احتلال حلب

وتزامن ذلك مع سقوط مدينة حلب بالكامل في يد قوات النظام والميليشيات يوم ٢٣ الماضي بعد خروج آخر دفعات من المدنيين والمقاتلين من الأحياء الشرقية في المدينة، وذلك بعد حملة عسكرية شرسة على المدينة استمرت نحو شهرين، ما أسفر عن مقتل وإصابة آلاف المدنيين، فضلاً عن الدمار الذي لحق بالبنى التحتية والمنشآت الخدمية، وفي مقدمتها المشافي.

وفور خروج المقاتلين أقدمت ميليشيات إيران على تنفيذ اعدامات ميدانية بحق ستة شبان في حي الصاخور شرقي حلب، الذي احتلته مؤخراً.

كما لاحقت الغارات الجوية النازحين إلى الريف الشمالي حيث قتلت غارة جوية ٦ مدنيين، في مدينة الأتارب بريف حلب، مستهدفةً مركز إيواء للنازحين القادمين من حلب.

> يلعب مركز التنسيق الروسي بقاعدة حميميم دوراً متزايداً فقد أصبحت بيانات المصالحة تصدر عنه، ترافق ذلك مع استقبال المركز لعدد من الوفود التي كانت قد دخلت بمصالحات سابقة مع النظام.

ويعاني النازحون في ريف حلب أوضاعاً صعبة حيث توفي طفلان في مخيم روبار بمحيط مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي نتيجة البرد القارس وعدم توفر مراكز إيواء المهجرين على وسائل للتدفئة.

وفي وقت سابق توفي ثلاثة أطفال وامرأتان ممن تم إجلاؤهم من مدينة حلب، نتيجة البرد خلال إقامتهم في خيمة بمنطقة «إيكاردا» جنوب المدينة.

كما تسببت العاصفة الثلجية التي ضربت ريف إدلب بانهيار ٧٠ خيمة داخل مخيم صغير مكون من نحو ٢٠٠ خيمة في مدينة حارم أقيمت بشكل عشوائي لأجل النازحين، وذلك بعد تراكم الثلوج فوقها ما أدى مقتل طفلين اثنين.

من جانبه، قال وزير الغابات وشؤون المياه التركي ويسل آر أوغلو أن بلاده بدأت بناء مخيم للمهجرين من أحياء حلب الشرقية، في محافظة إدلب شمالي سورية وأنه سيتم بناء ثلاثة مخيمات في المناطق الآمنة بإدلب من المقرر أن تستوعب ٨٠ ألف نازح من مختلف مناطق النزاع في سورية.

الاستثمار السياسي

وسَعَت روسيا سريعاً إلى استثمار ما جرى في حلب سياسياً حيث دعت إلى عقد مفاوضات سياسية في كازخستان في حين اجتمع وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران في أنقرة لوضع أسس للتحرك السياسي في المرحلة المقبلة.

ورأى مراقبون أن البيان الثلاثي الروسي الايراني التركي يحمل في طياته مخاطر جمة على حاضر ومستقبل سورية، ويرهن مصيرها بإرادة ثلاث دول غير عربية، لكل منها أجندة خاصة وتسعى إلى تحقيق مصالحها بالدرجة الأولى.

وأشار هؤلاء بشكل خاص إلى ما تضمنه الإعلان بأن سوريا دولة ديمقراطية علمانية تضم مذاهب وأعراق مختلفة، وهو ما قد يكون مقدمة لتقسيم البلاد أو إقامة نظام فيدرالي باعتبار أن الأغلبية السنية قد ترفض علمانية الدولة وتطالب بإقامة نظام خاص بها أي الذهاب إلى الحل الفيدرالي، وبحيث تقوم كل مجموعة دينية أو عرقية باختيار شكل القانون الذي تريد العيش في ظله.

كما لفت هؤلاء إلى أن هناك فرقاً بين اعتبار سوريا دولة فيها أقليات دينية وعرقية، كما هو واقع في الحقيقة، وبين وصفها كما جاء في البيان الثلاثي بأنها دولة متعددة الأعراق والديانات، والذي يعني أن أي نظام حكم يجب أن يقوم على حماية حقوق هذه الأعراق والديانات كمجموعات سياسية متميزة عن بعضها البعض وهذا يعني التجسيد الواقعي للنظام الفيدرالي القائم على الطوائف والأعراق، أي انتصار المشروع الإيراني الهادف لتمزيق المشرق العربي على أسس طائفية.

كما أن البيان يعتبر الدول الثلاث، بما فيها إيران شريك النظام في عمليات القتل والتهجير، هي راعية للحل السياسي المستقبلي، ويدعو الدول الأخرى أي أميركا وأوروبا والسعودية وقطر إلى دعم هذه الجهود، أي قطع مساعداتها للمعارضة السورية، واعتبار أن هذه المساعدات تعيق الحل السياسي.

كما أن الدول الثلاث تعمل على تثبيت فكرة أن ما حدث في حلب هو إجلاء طوعي للسكان وهو ما يمنع لاحقاً من إثارة هذا الموضوع على الصعيد القانوني سواء من ناحية المحاسبة أو من ناحية المطالبة بعودة السكان إلى مناطقهم.

المصالحة وحضن الوطن.. أمان للنظام وتصفية للمعارضة

جلال بكور

مع إتمام التهجير المتوقع في مضايا والزبداني ووادي بردى والمناطق المحيطة في شمال دمشق الغربي، امتداداً إلى الغوطة الغربية، وبعد وصلها بالقصير في ريف حمص الجنوبي، يكون النظام قد فرض طوقاً كاملاً من الجهة الغربية حول العاصمة دمشق، بعد إفراغ المنطقة من سكانها.

إذا نظرنا إلى تلك المساحة فيمكننا القول بأنّ حزب الله بات لديه نفوذ في سوريا أكبر من نفوذه في لبنان، ويسيطر الحزب حاليًا على مناطق مهمّة اقتصادياً مثل القصير ويبرود، ويسعى للسيطرة على مناطق استراتيجية مثل الزبداني ووادي بردى والتي تضم منابع المياه التي تغذي دمشق.

يسعى النّظام فعلياً للسيطرة على تلك المناطق وتفريغها من المعارضة والمدنيين ، وما المصالحات إلا وسيلة مغلّفة لذلك التفريغ والتهجير تحت شعار العودة لحضن الوطن، وعن طريق تلك المصالحات سيجّهز النظام وحزب الله جيشاً من الشباب، ليتم تصفيتهم عن طريق ضربهم بالمعارضة المسلحة لاحقاً، وزجهم في معارك خاسرة نظرياً وتحديداً في معركة السيطرة على الغوطة الشرقية كما تشير التوقعات، حيث سيكون الشباب «المُصالِح» وقود تلك المعركة، مثلما يتم زجهم حالياً في معارك مع تنظيم «الدولة الإسلامية».

المصالحات هي طريقة جديدة للنظام توفر عليه تنفيذ التصفية بيد غيره، ويحقق من خلالها تغييراً في البنية الديموغرافية للريف الدمشقي، وحتى لو لم يتم التغيير بشكل كامل فلن يكون هناك بأي حال أية فرصة لوجود قوة منافسة للنظام في المنطقة المحيطة بدمشق مما يؤمن له حماية المدينة من الجهات الغربية والجنوبية والشمالية وتبقى الجهة الشرقية معركة محسومة بالنسبة للنظام بعد إنهاكها بالحرب والحصار.

> المرحلة القادمة ستكون مرحلة لإضفاء الشرعية على النظام من جديد من قبل المجتمع الدولي، والدليل على ذلك هو طرح مفاوضات بين النظام والمعارضة برعاية أطراف دولية والحديث عن وقف إطلاق النار والتقليل من العنف ومحاربة الإرهاب.

ولا تتوقف العمليّات الحاليّة عند ريف دمشق الغربي بل تمتد باتجاه الجنوب الغربي من سوريا حيث يتداخل ريف درعا بريف دمشق، والممتد باتجاه الحدود مع محافظة القنيطرة والأراضي المحتلة، حيث بدأ النظام بفرض المصالحات على معظم القرى والبلدات في المنطقة المحيطة بجبل الشيخ، ليكون الخط الغربي المحيط بالعاصمة من ريف القصير في حمص حتى محيط جبل الشيخ جنوب غرب سوريا آمناً مفرغاً من المعارضة.

الحصار ثم الضّرب أسلوب شبيه بأسلوب تعذيب السجين، حيث يقوم خبراء التعذيب بضرب السجين بطريقة تؤلمه لكنها لا تقتله ثم تقوم بإفساح المجال للسجين بأخذ بعض الراحة، وبعدها يفهم السجين أنّه بإمكانه أن يرتاح بشكل كامل عقب انتهاء التعذيب من خلال النطق بما يريده السجّان. لكن السجّان في الواقع سيقتل السجين بعد أن يأخذ منه ما يريده، وهكذا يقوم النظام بفرض الحصار والقول للمحاصرين «يمكنني أن أفك الحصار عنكم ويمكنني أن أتوقف عن تعذيبكم لكن شَرطي أن تقوموا بالمصالحة وتُسلّموا المطلوبين للخدمة»، وبالتالي عندما يتم الأمر سيَجري قتل من قاموا بالمصالحات بزجهم في معارك خاسرة.

المرحلة القادمة ستكون مرحلة لإضفاء الشرعية على النظام من جديد من قبل المجتمع الدولي، والدليل على ذلك هي طرح مفاوضات بين النظام والمعارضة برعاية أطراف دولية والحديث عن وقف إطلاق النار والتقليل من العنف ومحاربة الإرهاب وكلها تصب في صالح النظام وإعادة بناء الشرعية له في المحافل الدولية.

وفي حال إضفاء الشرعية على النظام وبعد إتمام المصالحات لن يترك النظام فرصة تصفية المُصالِحين عن طريق اشتراكهم في معارك القضاء على الإرهاب، والذي سيكون إرهاباً وفق معايير النظام والمجتمع الدولي، أي أنه إرهاب للقضاء على المعارضين والثائرين ضد حكم عائلة الأسد.

تصريحات

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

«المساعي التركية لإنقاذ أهالي حلب السورية تعتبر رداً للجميل الذي قدمه أجدادهم للأتراك في معركة الاستقلال التي سبقت إعلان الجمهورية في عشرينات القرن الماضي».
«لم يهتم أحد بشؤون المحاصرين في حلب بقدر الاهتمام الذي أظهرته تركيا تجاههم، فلو تركنا هؤلاء المحاصرين تحت القصف والجوع، عندها سنخجل من إنسانيتنا وإسلامنا».
«ستستمر أنقرة في مكافحة المنظمات الإرهابية داخل وخارج حدود تركيا، وإنّ سبب وجود القوات التركية في مدينة الباب بريف حلب ضمن عملية درع الفرات، هو توفير أمن المدن والمواطنين الأتراك».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«الحشد الشعبي كما يعرف العالم مؤسسة طائفية بحته، هناك مجازر ارتكبت في مناطق في العراق وبالذات في الأنبار وغيرها من المناطق، الحشد الشعبي يقاد من قبل ضباط إيرانيين وعلى رأسهم قاسم سليماني، فمن المهم أن نؤيد الأشقاء في العراق في مواجهة الإرهاب ومواجهة داعش بالذات، ولكن أيضاً نؤيد وحدة العراق واستقلاله وعروبته.»
«نحن ندعم كل الفئات العراقية ولا نفرق بين طائفة أو طائفة أخرى، وهذا ما نتمنى أن تكون سياسة العراق، إذا أردنا أن يكون العراق موحدًا ويكون هناك مساواة بين الأطياف المختلفة في المجتمع العراقي فلا مكان هناك لقوات طائفية مسلحة، قد لا يكون ولاؤها لعراق واحد، هذا موقفنا من الحشد الشعبي».

ما يجب أن نفهمه في سورية؟

سلامة كيلة

وضع الثورة السورية يزداد صعوبة ولا شك، حيث كان التدخل الروسي بكل الثقل الذي ضخه والسلاح المتطور الذي استخدمه لحظة فارقة في تغيير ميزان القوى، لكن لا بد من لمس عناصر أخرى أوصلت الوضع إلى ما بات عليه، حيث يمكن ملاحظة تغيّر المواقف الإقليمية التي صبّت في مصلحة روسيا.

كانت الأردن الدولة الأولى التي عقدت اتفاقاً مع روسيا جعلها تضغط لتسكين الجبهة الجنوبية، من ثم قامت تركيا بالتفاهم مع روسيا سمح لها بالتدخل لمنع سيطرة حزب البي يي دي على الحدود السورية التركية وإقامة فيدرالية كردية، فركزت على «طرد» داعش عن حدودها شمال وشمال شرقي حلب لمنع تمدد الحزب إلى عفرين. وهذا الأمر فرض التضحية بشرقي حلب بعد أن ضغطت تركيا لسحب بعض الكتائب من محيطها، وغضت النظر عن ميل الروس لسحقها.

> الثورة هي ثورة الطبقات الشعبية كلها، وحين تُخطئ فئة منها لا بد من بذل الجهد الكافي لجذبها وليس وضعها كعدو، ولهذا كلها خسرت لأنها قبلت أن تتصارع فيما بينها

هذا جزء من المشكلة، وهو يوضّح، أولاً أن كل الدعم الذي كان يقدّم لكتائب مسلحة كان نتيجة مصالح هذه الدول، وحين تغيرت الظروف انتهت المصالح، وثانياً أننا إزاء توافقات دولية وإقليمية تؤثر على وضع الصراع في سورية، وهي توافقات ليست في مصلحة الثورة، وهو أمر كان يجب أن يكون مفهوماً منذ البدء، حيث المصالح هي أساس السياسات، فليس هناك من يتدخل أو يدعم «لوجه الله». ولقد كانت واضحة مصالح كل تلك الدول منذ البدء، وكان تدخلها نابعاً بالتحديد من هذه المصالح. وإذا كانت إيران تريد الحفاظ على حليفها، وعلى وضعها «المؤثر» في لبنان، وبالورقة الفلسطينية بالتالي، أرادت روسيا أن تعيد «الوجود» في «الشرق الأوسط» بعد أن تركته مع انهيار الاتحاد السوفيتي. لكن، أيضاً أرادت كل من تركيا وقطر الحفاظ على مصالحهما التي استحوذتا عليها من بشار الأسد ذاته بعد أن لمستا أنه ينهار نتيجة رفضه تقديم التنازلات لإنهاء الاحتجاجات. وكانت مصلحة السعودية هي وقف المدّ الثوري كي لا يصلها، لهذا دعمت النظام، ومن ثم انقلبت عليه حينما سُلّم القرار العسكري لإيران.

هذا جزء من «الصورة»، حيث يمكن تناول وضع الكتائب المسلحة ومشكلاتها وتناقضاتها. ربما يظهر الآن أكثر من أي وقت مضى خطأ سياسة «التحرير» التي قامت على السيطرة على المدن والأرياف والأحياء، والتموضع فيها في وضع عسكري مختلّ أصلاً لصالح النظام نتيجة تفوّق قوة النيران لديه ولدى داعميه. ولقد كانت واضحة مصالح كل تلك الدول منذ البدء، وكان تدخلها نابعاً بالتحديد من هذه المصالح. وإذا كانت إيران تريد الحفاظ على حليفها، وعلى وضعها «المؤثر» في لبنان، وبالورقة الفلسطينية بالتالي، أرادت روسيا أن تعيد «الوجود» في «الشرق الأوسط» بعد أن تركته مع انهيار الاتحاد السوفيتي. لكن، أيضاً أرادت كل من تركيا وقطر الحفاظ على مصالحهما التي استحوذتا عليها من بشار الأسد ذاته بعد أن لمستا أنه ينهار نتيجة رفضه تقديم التنازلات لإنهاء الاحتجاجات. وكانت مصلحة السعودية هي وقف المدّ الثوري كي لا يصلها، لهذا دعمت النظام، ومن ثم انقلبت عليه حينما سُلّم القرار العسكري لإيران.

هذا جزء من «الصورة»، حيث يمكن تناول وضع الكتائب المسلحة ومشكلاتها وتناقضاتها. ربما يظهر الآن أكثر من أي وقت مضى خطأ سياسة «التحرير» التي قامت على السيطرة على المدن والأرياف والأحياء، والتموضع فيها في وضع عسكري مختلّ أصلاً لصالح النظام نتيجة تفوّق قوة النيران لديه ولدى داعميه. ولقد

أدت هذه الاستراتيجية إلى تقطيع أوصال المناطق، وتفكيك العلاقة بين المقاتلين. ومن ثم عملت روسيا على «تهدئة» الجبهة الجنوبية بعد أن كادت القوات التي تضمها تصل دمشق، وأخضعت مع النظام مناطق ريف دمشق الغربي ومناطق الزبداني من خلال «المصالحات» وترحيل المقاتلين وعوائلهم إلى إدلب. ويكملان السيطرة بالاتجاه نحو الغوطة الشرقية لإنهاء سيطرة الكتائب المسلحة عليها. وفعل النظام ذلك في حمص، كما حسمت معركة حلب بعد حصار طويل.

> أزمة العمل المسلح تمثلت في أنه بلا رؤيا أو استراتيجية أو قيادة موحدة، وأنه ظل مفككاً، ومالت بعض مجموعاته لفرض سلطتها وسيطرتها،والتناحر مع المجموعات الأخرى

بالمقابل لم يكن هناك استراتيجية من جهة الكتائب المسلحة بل أن السنوات الأخيرة أظهرت مدى التفكك والتناقض الذي يحكمها، فقد ظهرت صراعاتها بشكل مستمر، وبات التناحر عنصراً متأصلاً في العلاقة بينها. ولقد أدت سيطرة «الأسلمة» و«السلفية الجهادية» إلى تفكك أكبر، لأن التناقض «الفقهي» كان ينعكس صراعاً مسلحاً، حيث كان كل طرف يعمل لفرض هيمنته ودمج المجموعات الأخرى به. وكان بعضها يلعب دوراً تخريبياً مقصوداً نتيجة الاختراقات الأمنية التي تتحكم به. فخلال حصار حلب وتحضير النظام وحلفائه لاقتحامها قامت قوات نور الدين زنكي بتصفية تنظيم «واستقم». وظهر أن من يقود المجموعات الأخرى ليس أهلاً لذلك، أو ربما هو يحصر نشاطه في حدود منطقته، أو حتى أن بعضها كان يُقاد من «زعران» وقَتَلة. رغم كثرة المقاتلين، وجدّية كثير منهم، ورفضهم لكل هذه الوضعية. وهي وضعية انعكست سلباً على السكان، خصوصاً نتيجة فرض سلطة «سلفية» ونظام قروسطي، كما فعلت داعش والنصرة، وحتى المجموعات السلفية الأخرى من جيش الإسلام وأحرار الشام وغيرها.

ولقد استطاع جيش الفتح المكوّن من أحرار الشام وجبهة النصرة خصوصاً أن يحقق انتصارات بقرار خارجي، رغم تناقض المجموعات المشاركة فيه، خصوصاً بين الجبهة وأحرار الشام، وبينها وبين الجيش الحر. وكان قبول وجود جبهة النصرة والدفاع عنها جزءاً من سياسة خاطئة.

بالتالي يمكن القول أن أزمة العمل المسلح تمثلت في أنه بلا رؤيا أو استراتيجية أو قيادة موحدة، وأنه ظل مفككاً، ومالت بعض مجموعاته لفرض سلطتها وسيطرتها، و«زعرناتها»، والتناحر مع المجموعات الأخرى. وربما كان الأخطر هو تزايد قوة المجموعات السلفية و«الجهادية السلفية»، وفرض «نظام إسلامي» في المناطق التي جرت السيطرة عليها، وملاحقة كل مخالف باعتقال أو قتل الناشطين وقادة في الجيش الحر. ويظهر هنا أن الأسلمة كانت جزءاً من السياسات التي أرادت تدمير الثورة، لأنها أعلت من الميل للسيطرة وإقامة سلطة «دينية». وكان في خلفية كل ذلك ليس سياسات النظام الذي اشتغل منذ البدء للوصول إلى ذلك، لكن أيضاً «الدول الداعمة» التي عملت على فرض الأسلمة كشرط للتمويل، ثم لأنها أخذت «تشتري» المجموعات، مما أوجد مرجعيات متعددة لا تسمح بالوحدة. كما أن الطابع الأصولي العام الذي فُرض كان يهرّب كوادر مهمة في الحرب والإعلام والسياسة، والتخطيط، ويُضعف ثقة الشعب بهذه القوى.

إذاً لم يكن الأمر يتعلق بدور النظام وداعميه فقط، بل كان يتعلق بطبيعة القوى التي باتت تُعتبر هي الثورة رغم أن العديد منها كان مضاداً للثورة، وبعضها يعمل على تحقيق بديل ليس هو البديل الذي طرحته الثورة، بل إنه متخلف و«سلفي» ومضاد لمصالح الطبقات الشعبية. ولقد باتت هذه القوى هي «المهيمنة» بدعم متعدد، سواء من النظام لبعضها، أو أميركا وإيران وتركيا وروسيا، أوالسعودية وقطر. وكان مطلوباً منها جميعاً أن يتشكّل هذا الوضع لكي تخفي الثورة، وتتعامل على أن الأمر يتعلق بـ «حرب على الإرهاب»، أو بـ «حرب أهلية». وبهذا تراجع وضع الحراك الشعبي، ثم تراجع وضع الكتائب المسلحة التي تعبّر عن مطامح الشعب، لمصلحة كل هؤلاء.

> نحن إزاء توافقات دولية وإقليمية تؤثر على وضع الصراع في سورية، وهي توافقات ليست في مصلحة الثورة. كما أن المصالح هي أساس السياسات، وبالتالي فليس هناك من يتدخل أو يدعم «لوجه الله»

والآن يظهر المأزق الكبير الذي تعيشه الثورة، دون مراجعة أو محاسبة أو كشف الأخطاء. فقد كانت أشكال المعارضة المختلفة عبئاً على الثورة، وأداة للتدخل الخارجي، وللتغطية على كل الأسلمة التي حدثت، وحتى على مجموعات إرهابية أصولية. وتعلقت بدول كان واضحاً أنها تنطلق من مصالحها وليس من دعم حقيقي للثورة، بالضبط لأنها أصلاً ضد الثورات، وبعضها ينطلق من مصالحه التي حققها في سوريا كـ «تقدمة» من بشار الأسد. وحرثت العالم من أجل التدخل الخارجي الذي كان يضرّ ليس صورة الثورة فقط بل كذلك ممكنات تطورها نتيجة الموقف الشعبي المناهض لكل الدول الإمبريالية. ولهذا يمكن أن نشير بسرعة إلى:

أولاً: أن على هذه المعارضة أن ترحل، وإذا لم تفعل يُشهّر بها كقوة تخريب واستغلال الثورة من أجل مصالح خاصة.

وثانياً: أن يشهّر بكل القوى «الجهادية الإرهابية» والمتأسلمة، وأن يطالب بمقاطعتها والطلب من الشباب المنخرط فيها تركها لتشكيل كتائب مسلحة وطنية، هدفها مواجهة النظام وخصوصاً روسيا وقوى إيران التي هي إرهابية وأصولية كذلك.

وثالثاً: أن يعاد صياغة أهداف الثورة بشكل صحيح بعيداً عن الأسلمة وعن الأوهام، فهي ثورة طبقات شعبية مفقرة تريد إسقاط النظام من أجل بديل اقتصادي يحل مشكلاتها ويحقق مطالبها، كما من أجل دولة علمانية (وأشدد على هذه الكلمة) ديمقراطي يعبّر عن مصالح هذه الطبقات.

ورابعاً: أن يخاض صراع «أيديولوجي» ضد الأسلمة واللبرلة والاعتماد على دول إمبريالية، لأن كل هذه التيارات هي التي قادت إلى الأزمة، والانهيار الذي يجري.

وخامساً: أن يعاد ترتيب الكتائب المسلحة انطلاقاً من أن ما هو ضروري هو أشكال أخرى من العمل المسلح، فليس من الممكن الحفاظ على مناطق «محررة» في ظل اختلال موازين القوى على صعيد التفوق في النيران والحشد، بعد أن ظهر أن من يقاتل دعماً للنظام هي قوى عديدة، ومن دول كبيرة.

> ربما يظهر الآن أكثر من أي وقت مضى خطأ سياسة «التحرير» التي قامت على السيطرة على المدن والأرياف والأحياء، والتموضع فيها في وضع عسكري مختلّ أصلاً لصالح النظام نتيجة تفوّق قوة النيران لديه ولدى داعميه

وسادساً وأساساً: أن ننطلق من أننا معنيون بكل (وكلمة كل مهمة هنا) الشعب السوري، وبالتالي أن نواجه التقسيم على أساس ديني أو طائفي أو قومي كما فعلت قوى عديدة في المعارضة وكثير من النخب التي عادت طائفية، وهي السياسة التي عمل النظام عليها منذ البدء، وكانت تصبّ في مصلحته، وتطيل أمد الصراع، وتشوهه.

الثورة هي ثورة الطبقات الشعبية كلها، وحين تُخطئ فئة منها لا بد من بذل الجهد الكافي لجذبها وليس وضعها كعدو. ولهذا كلها خسرت كثيراً بالضبط لأنها قبلت أن تتصارع فيما بينها. فكل هؤلاء يجب أن يكونوا ضد الأصولية بمختلف تلاوينها، «السنية» و«الشيعية»، وضد كل القوى التي أتت من الخارج دعماً للنظام أو تحت عنوان «نصرة السنة»، كما ضد كل الدول الإقليمية والإمبريالية التي لعبت وتلعب بالوضع السوري لتحقيق مصالحها. من أجل سورية علمانية ديمقراطية وشعبية.

المساجد في سوريا

ضحية لآلة النظام العسكرية وللإدارة غير المستقرة

صدى الشام - ع.ج

بعد ما حلّ بحلب من دمار غصّت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المقرّبة من نظام الأسد بصور الخراب الكبير الذي حلّ بالمسجد الأموي في المدينة، عقب سيطرة قوات النظام والميليشيات الموالية لها على الأحياء القديمة.

وتُظهر الصور ومقاطع الفيديو دماراً كبيراً في المآذن والصحن الخاص بالمسجد حتى أن معظم معالمه الأساسية اختفت تماماً بعد سنوات من القصف العنيف لقوات النظام عليه، إضافةً للاشتباكات الكبيرة التي اندلعت في محيط صحن هذا المسجد الذي يُعتبر أحد أبرز المعالم التاريخية في سوريا، إذ يعود بناؤه للقرن الثامن الميلادي في عهد الدولة الأموية، وتم إدراجه على قائمة مواقع التراث العالمي في عام ١٩٨٦.

استهداف ودمار

لكن المسجد الأموي في حلب ليس الوحيد الذي تعرّض للقصف والاشتباكات، حيث طال الدمار أكثر من ألف مسجد في سوريا، في حين تهدم بشكلٍ جزئي حوالي ألفي مسجد آخر، وذلك وفقاً لإحصائية صدرت عن "شبكة إعلام الساحل" في سوريا ونقلتها قناة الجزيرة في شهر آذار من عام ٢٠١٥.

قبل هذا الإحصائية نشرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تقريراً موسعاً تحت عنوان "استهداف المساجد من قبل القوات الحكومية"، وذكرت الإحصائية التي يعود تاريخها إلى عام ٢٠١٣: "إن أكثر من ١٤٥٩ مسجداً تعرّض لتدمير كلّي أو جزئي في مختلف أنحاء سوريا، بسبب القصف والاشتباكات" مشيرةً إلى أن العشرات من أئمة المساجد قتلوا خلال عمليات تصفية قامت بها قوات النظام، ومن جهة أخرى أدانت تقارير دولية تعرّض بيوت العبادة في سوريا للتدمير بسبب العمليات العسكرية المستمرّة.

ويُعتبر مسجد خالد بن الوليد في حمص، والعمري في درعا أحد أبرز المساجد التي تم تدميرها على يد قوات النظام في سوريا.

بدايات

يقول المصوّر في محافظة درعا أحمد مسلماني الذي يعيش حالياً في ألمانيا لـ "صدى الشام": "منذ بدء الثورة وانطلاق المظاهرات السلمية عمد معظم السكّان لتحديد الانطلاق في المظاهرة بعد كل صلاة كما فعلت معظم المناطق الثائرة في سوريا"، وأضاف: "كان الخطر كبيراً، فكانت قوات الأمن التابعة للأسد تضرب طوقاً أمنياً حول المسجد وتمنع المصلين من الخروج وتطلق النار بشكلٍ مباشر نحوهم"، لافتاً إلى أنه في أغلب الأحيان فإن الصلوات كانت تضم صلاة جنازة على أحد الشهداء لذلك فإنها تتحوّل تلقائياً إلى مظاهرات.

> في إدلب المحررة لا توجد أي جهة رسمية تُشرف على عملية تنظيم المساجد أو تمويل احتياجاتها المختلفة سواء من المياه والكهرباء والوقود وأجور القائمين عليها.

يستحضر مسلماني كيف اقتحم جنود النظام أحد المساجد في مدينة الصنمين بعد رفض المصلين الخروج منه، وقاموا بتكسير زجاج المسجد بالبنادق الحربية التي كانت معهم، وقاموا بسحب المدنيين من داخل المسجد، مشيراً إلى أن التوجه لأداء الصلاة وفي يوم الجمعة تحديداً كان خطراً بحد ذاته حتى لو كان الناس لا ينوون التظاهر، لافتاً إلى أن قوات الأسد اعتمدت تكنيكاً جديداً يتمثّل في زرع عبوات ناسفة على مداخل المساجد التي كانت غالباً ما تخرج منها مظاهرات، وتكرّرت هذه الحادثة مراراً في درعا وإدلب وريف دمشق تحديداً، وذلك بغية إلغاء فكرة التجمّع أو التظاهر.

رواتب قليلة وجهود فردية

تُشرف وزارة الأوقاف التابعة لحكومة نظام الأسد على إدارة المساجد في المناطق الخاضعة لسيطرته، وتقوم بدفع الرواتب للأئمة لقاء تسييس الدين في دعايته المعروفة وتصوير الثورة السورية على أنها "مؤامرة ضد الأمة وتستهدف حرف المسار عن محاربة إسرائيل".

وقد حاولت صحيفة صدى الشام مراراً إجراء لقاء مع إمام مسجد في غربي حلب لكنه امتنع بسبب وجود "مخبرين" ينتشرون بشكلٍ كثيفٍ في المساجد حسب قوله.

وتُعتبر رواتب الأئمة قليلة جداً إذا ما قورنت برواتب الميليشيات التي تقاتل إلى جانب النظام أو غيرها من الشرائح، إذ أن الراتب الشهري بلغ قبل اندلاع الثورة حوالي ٦ آلاف ليرة سورية لخادم المسجد الذي يقوم بتنظيفه، و ٧٥٠٠ ليرة للمؤذّن و٩ آلاف للإمام.

ورغم أن جميع العارفين بشأن الوزارات في سوريا يعلمون أن وزارة الأوقاف هي الأكثر ثراءً بين نظيراتها، إلّا أنه ومنذ عشرات السنين فإن بناء أي مسجد أو ترميمه يتم عبر التبرع من لجنة كانت تأتي إلى المساجد وتقول إنها من وزارة الأوقاف، وتطلب التبرع من المصلين بعد كل صلاة للمساهمة في بناء أو ترميم مسجدٍ آخر.

> رغم أن وزارة الأوقاف هي الأكثر ثراءً بين نظيراتها في حكومة النظام إلّا أن بناء أي مسجد أو ترميمه يتم عبر التبرع من لجنة تأتي إلى المساجد وتطلب التبرع من المصلين بعد كل صلاة

أما في المناطق المحررة وفي إدلب على وجه التحديد فلا توجد أي جهة رسمية تُشرف على عملية تنظيم المساجد أو تمويل احتياجاتها المختلفة سواء من المياه والكهرباء والوقود وأجور القائمين عليه.

ويوضح مراسل "صدى الشام" جابر أبو محمد أن جميع المساجد يتم إدارتها من متطوعين يقومون بالأذان والصلاة والخطب وتنظيف المسجد وغيرها، إضافةً إلى أن الأموال التي يحتاجها المسجد لشراء معدّات مختلفة يتم بالتبرع بين سكّان المنطقة التي يوجد فيها المسجد.

وتحدّث أبو محمد عن تجربة أحد المساجد في منطقة سنجار بريف إدلب، حيث بُني في منطقة تشهد تجمعاً سكانياً للمدنيين وبُني قربه عدّة محلات تجارية، لتعود أرباح هذه المحلات إلى تأمين الاحتياجات المختلفة للمسجد.

أزمة الكهرباء "تولّد" مجموعة أزمات

إنتاج يتدهور و"ستوكات" تنتشر.. والتجار أكبر المستفيدين

عبد الله أسعد

لا يخفى على أحد أن الكهرباء تعتبر عصب الاقتصاد، فكيف له أن ينمو وقد سلبت أعصابه على مدار ٦ أعوام؟

أضرار كبيرة طالت قطاع الكهرباء ضمن قائمة خسائر الاقتصاد السوري ووصلت إلى ٨٠٠ مليار ليرة سورية، ورغم انخفاض الطلب على الطاقة الكهربائية في السنوات الماضية بنحو ٣ آلاف ميغا واط إلا أن ساعات التقنين الكهربائي ما تزال في ذروتها وتصل إلى ١٢ ساعة انقطاع مقابل ساعتين توليد، في بعض المحافظات والمناطق وخاصة في الأرياف، في حين أنها أفضل حالاً في المدن كدمشق، حيث تصل ساعات التقنين فيها إلى ١٢ ساعة انقطاع مقابل ١٢ ساعة توليد .

وبحسب وزارة الكهرباء التابعة لحكومة النظام فإن كتلة الدعم في الدورة الواحدة في القطاع المنزلي تصل لحوالي ١٣٠مليار ليرة، وتعتمد سوريا على توليد الكهرباء عبر الوقود الأحفوري، من الغاز والفيول، ومع خروج العديد من آبار النفط عن الخدمة نتيجة المعارك المستمرة، فقد اضطرت حكومة النظام لاستيراد الوقود المولّد لمحطات الكهرباء، مع الإشارة إلى أنها لا تستطيع استيراده مباشرة بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على اقتصاد النظام، ما يكلفها الكثير وخاصة أن الاستيراد يتم بالقطع الأجنبي مما رفع الطلب عليه. وتبلغ كلفة استيراد الوقود لتشغيل الكهرباء حوالي ١,٥ مليار ليرة يومياً، فيما يصل سعر طن الفيول الواحد حالياً لنحو ٤٠٠ دولار.

تراجع الجودة وهدر كبير بالإنتاج

وفي ظل هذه الواقع المرير الذي حوّل سوريا إلى محافظات تقبع في ظلام دامس لسنوات عديدة، فقد تأثرت مختلف مناحي الحياة سواء الاقتصادية أو حتى الاجتماعية، وهذا ما أكده باحث اقتصادي في تصريح خاص لـ صدى الشام مشيراً إلى أن انقطاع الكهرباء أدى لزيادة التكاليف وحدوث هدر كبير في الإنتاج، وترافق ذلك مع رفع سعر المحروقات من فيول ومازوت، وصعوبة تأمين هاتين المادتين للمنشآت الصناعية وتحكم تجار السوق السوداء بأسعارهما، لنجد أن الصناعي والمنتج قد توقفا عن الإنتاج لصعوبات تأمين الطاقة.

وبين الباحث أن ما تبقى من منتجين وصناعيين أُجبروا على رفع تكاليف إنتاجهم وذلك بسبب إضافة بند الطاقة على الإنتاج، وفي الوقت نفسه قاموا بتخفيض جودة منتجاتهم لكي تتماشى مع قدرة المستهلك الشرائية، ما أضرّ بسمعة المنتَج المحلي، وأصبح غير قابل للتصدير كونه بعيد عن المواصفات العالمية، إلا ما ندر من الصناعات والصناعيين الكبار في سوريا الذين قاموا بالإنتاج خصيصاً للتصدير، وهؤلاء لم يتأثروا بارتفاع التكاليف كون العائد الذي يجنونه من إنتاجهم وتصديرهم يكون بالقطع الأجنبي على عكس بقية الصناعيين الذين يصنعون للسوق المحلية فقط.

> كان للتجار الحظ الأوفر من أزمة الكهرباء، فظهرت أسواق خاصة للمولدات الكهربائية وللبطاريات و«الليدات»، وأخرى للمنظمات الكهربائية، ولمبات التوفير، والشواحن و«الإنفرترات».

أسواق جديدة بسبب أزمة الكهرباء

وفيما يتعلق بخيارات المواطن فقد لفت الباحث إلى أن استمرار أزمة الكهرباء دفع بالناس للبحث عن البدائل، وبالطبع كان للتجار هنا الحظ الأوفر من هذه الأزمة ومن استمرارها واستغلالها، فظهرت أسواق خاصة للمولدات الكهربائية وللبطاريات و"الليدات"، وأخرى للمنظمات الكهربائية، ولمبات التوفير، والشواحن و"الإنفرترات" وحتى الأجهزة الكهربائية التي تعمل على ١٢ فولط كالشاشات.

واستغرب الباحث دخول هذه البدائل المذكورة بنوعية وجودة رديئة جداً للسوق السوريّة، متسائلاً: "ألا يوجد رقابة على المستوردات؟، وأين التحقق من المواصفات؟، أم تم غض الطرف عنها؟".

"الستوك" يملأ الأسواق

باحث في شؤون حماية المستهلك قال في تصريح له إن معظم ما يباع في الأسواق من أدوات كهربائية يندرج تحت خانة البضاعة الرخيصة "الستوك" فأغلبها صناعة صينية ذات نوعية رديئة جداً، ولا تعيش أكثر من عام واحد كحد أقصى، وخاصة بما يتعلق بالمولدات الكهربائية، التي قد يدفع المستهلك أكثر من سعرها أضعافاً كأجور لصيانتها الدورية، فمعظم ما يباع من هذه المولدات "تجاري"، وهدفه تحقيق الربح فقط، ذلك أن محركات هذه المولدات مصنوعة من الألمنيوم وليس النحاس وهي لا تتحمل أي ضغط كهربائي، وينطبق ذلك على البطاريات التي لا يخلو منزل في سورية منها، ولا تلبي الحاجة الاستهلاكية أكثر من عام ونيف، وهي تباع بأسعار تبدأ من ٣٥ ألفاً وتصل إلى ٨٠ ألف ليرة، حسب استطاعتها، وحتى الليدات فهي تعتبر خطيرة على صحة الأعين، وهناك الكثير من الدراسات تؤكد ذلك، إلا أنه تم استيرادها وهناك دعوات بأن يتم استخدامها في إنارة الشوارع لتوفير الكهرباء، وينسحب ذلك أيضاً على الشواحن والإنفرترات ذات الصناعة الصينية الرديئة، وكذلك الأجهزة الكهربائية كلها مستوردة مع إغفال الجودة، والأغرب من ذلك أسعارها المرتفعة.

> معظم ما يباع في الأسواق من أدوات كهربائية يندرج تحت خانة البضاعة الرخيصة «الستوك» فأغلبها صناعة صينية ذات نوعية رديئة جداً، ولا تعيش أكثر من عام واحد كحد أقصى.

الباحث بيّن أن هذا الأمر يعتبر سرقة بشكل مباشر للمواطن، فعندما يتم بيع سلعة رديئة بسعر مرتفع، فهذا يعني غش وبالتالي سرقة، متسائلا:"أين الرقابة من هذا الذي يحدث في أسواق الكهرباء؟".

قدرات ضائعة

رغم دعوات حكومة النظام المستمرة للقطاع الخاص بأن يستثمر في قطاع الكهرباء، إلا أن هذه الدعوات لم تلقَ قبولاً إلى الآن بالرغم من سنّ قانون خاص يسمح بهذا النوع من الاستثمار، وبيع الكهرباء لمؤسسة توليد الكهرباء.

ويوضح خبير في شؤون الطاقة أن سوريا تتمتع بقدرة هائلة على توليد الكهرباء عن طريق الطاقات المتجددة وخاصة الطاقة الشمسية، حيث أن أكثر من ٤٠٪ من مساحتها تتجاوز فيها نسبة السطوع الشمسي ٤ كيلو واط م٢، كما أن معدّل السطوع الشمسي السنوي هو الأعلى عالمياً ويتجاوز ٣١٢ يوماً سنوياً، وتكفي لإنتاج كمية من الطاقة الكهربائية لتغطي الطلب المخطط على الطاقة لمدة ١٠٠ عام.

أما بالنسبة للطاقة الريحية فإن سوريا تتمتع بطاقة تعتبر الأفضل عالمياً حيث تمتد المساحة الريحية المتوفرة بحدود ٥٤ كم٢ وتنتج طاقة مركبة تصل إلى ٥ ميغاواط ساعي في كل ١ كم، إلا أن هذه القدرات الهائلة لم يتم استثمارها قبل المعارك المتواصلة، فكيف يمكن استثمارها حالياً وطبول المعارك ما تزال تُقرع؟.

غباء اقتصادي

واستغرب الباحث ما يتم تداوله مؤخراً، بأنه تم تجديد عقد تصدير الكهرباء من سورية إلى لبنان خلال عام ٢٠١٧، بعد توقفه هذا العام، متسائلاً: "المنطق الاقتصادي يقول، لا يمكن تصدير أي سلعة طالما أن السوق المحلي يحتاجها وغير مشبع منها، فكيف هو الحال بالنسبة للكهرباء؟.. وحسبما نراه ونسمعه، فإن الحكومة عازمة على تصدير الكهرباء إلى لبنان رغم الأزمة التي تعانيها جراء نقص التوليد، فكيف لها أن تتخذ هذه الخطوة وهي على علم تام بأن القطاع الاقتصادي الصناعي والزراعي يعاني من شلل شبه تام نتيجة الانقطاع الطويل للكهرباء؟..هل تصدير الكهرباء بات أهم من تشغيل المعامل والورش واليد العاملة؟.. هل جدواه الاقتصادية أكبر من كل ذلك؟..نعتقد أن هناك غباء اقتصاديًا في حال تم تنفيذ ذلك".

أهالي حلب المُهجّرون يعانون افتقار مقومات الحياة في مراكز الإيواء

زادت العاصفة الثلجية التي ضربت الشمال السوري مؤخراً من معاناة المهجرين من أحياء حلب الشرقية، بعد وصولهم إلى ريف حلب الغربي وإدلب وريفها، لا سيما مع عدم جاهزية مراكز الإيواء التي خصصت لاستيعابهم، وغياب وسائل التدفئة والحاجات الأساسية لمكان العيش الجديد.

رنا جاموس

٥٠ ألف شخصٍ هُجّروا من حلب الشرقية تاركين وراءهم الذكريات والقبور، بعد أن عاشوا في الأشهر الأخيرة تحت قصف مكثف من قبل الطيران الروسي وفي ظل غياب كافة وسائل الحياة والرعاية الطبية والخدمات الإغاثية فيها.

حالة مزرية

يقول الناشط الاعلامي من مدينة حلب «أبو هيثم» والذي نزح إلى الريف الغربي لحلب في حديث لصدى الشام :»إن الناس الذين خرجوا من الحصار يعيشون حالة إنسانية صعبة بكافة المقاييس، بعد أن تم توزيعهم على مراكز إيواء تفتقر لكثير من مقومات الحياة بسبب الأعداد الكبيرة، فقد سكن بعضهم في مدارس يوجد فيها عدد من المدافئ ولكنها قليلة جداً، أما المواد الغذائية فقد قامت الجمعيات الإغاثية بتوزيع بعض منها ولكنها غير كافية لأكثر من أسبوع، مما يُنذِر بأزمة في الفترة القادمة».

> تم جمع عدد كبير من التبرعات لأهالي حلب المهجرين إلا أن تأخر الحركة اللوجستية والمالية التي تفرضها بعض المنظمات الدولية أدى إلى تأخير الخدمات والمشاريع المقدمة

وأفاد «أبو هيثم» أن «منظمة IHH التركية من أكثر المنظمات التي قدمت مساعدات سواء الإغاثية أوالطبية إضافة للبطانيات»، مشيراً إلى أن « كل أسرة في مراكز الإيواء أقامت في غرفة، ولكن في بعض الأحيان اضطرت أكثر من عائلة أن تسكن في غرفة واحدة، بحسب عدد النازحين في المركز»، معتبراً أن مستقبل النازحين ما يزال مجهولاً وأنهم سيبقون في مراكز الإيواء في حال لم يتمكنوا من مغادرتها إلى مكان آخر.

مراكز طبية متنقلة

وتابع «أبو هيثم» حديثه عن الوضع الصحي وسط تقلب الجو وانخفاض درجات الحرارة الذي أدى لمرض عدد كبير خاصة الأطفال، موضحاً أنه «تم علاج المرضى عن طريق فرق طبية تابعة لعدة منظمات، تنقلت في مراكز الايواء، وتم توزيع الأدوية لهم».

> كل أسرة في مراكز الإيواء أقامت في غرفة، ولكن في بعض الأحيان اضطرت أكثر من عائلة أن تسكن في غرفة واحدة بحسب عدد النازحين في المركز

أعاقت جهود الإغاثة، مؤكدة أنها حاولت وباقي المنظمات علاج الأطفال المصابين المهجرين وسط هذه الأوضاع، مشيرةً إلى «كثرة حالات بتر الأطراف نظراً لعدم تلقي المصابين العلاج في الوقت المناسب، وإلى أعداد أكبر تعاني الوهن وسوء التغذية».

العلاقات الاجتماعية تحل مشكلة

من جهته قال مدير منظمة بنفسج في إدلب «فؤاد السيد عيسى» لصدى الشام إن «توزيع النازحين في هذه المرة كان مختلفاً عن باقي المرات، لأن معظم النازحين كان لديهم أهالي في المناطق التي نزحوا إليها نظراً للعلاقات الاجتماعية والقرابة بين أهالي إدلب وحلب، لذا فإن العائلات التي بقيت في مراكز الايواء أقل من المراحل الماضية، بالمقارنة مع أعداد النازحين».

وأوضح السيد عيسى أنه «من ضمن ما تم تقديمه التي للنازحين من حلب هناك الخدمات الآمنة، إذ يوجد فريق طوارئ وفريق إسعاف على مدى ٢٤ ساعة من منظمة بنفسج لتقديم المواد الاساسية والإسعافات الأولية»، وأضاف «سيتم تقديم منحة مالية متعددة الاستخدامات بقيمة ١١٠$، لحوالي خمسة آلاف عائلة».

> مؤسسة إنقاذ الطفولة الخيرية أكدت في بيان صادر عنها أن الكثير ممن خرجوا من حلب ينامون في مبانٍ ليست بها تدفئة أو خيام وفي درجات حرارة تحت الصفر

بعض الطعام لسد الرمق

وتابع السيد عيسى أنه «تم استنجار عدد من المنازل للنازحين من قبل عدة منظمات، ونحن كمنظمة بنفسج قمنا باستئجار ٧٠ شقة في ريف إدلب، وزعنا فيها الجرحى وعوائل المصابين والأيتام، أما بقية النازحين فقد تم توزيع غالبيتهم في مراكز الإيواء سواءً مدارس أو مخيمات، وقمنا كمنظمة بتجهيز ثلاثة مراكز منها في مدينة أريحا، وقد استجابت المنظمات الإنسانية لمتطلبات النازحين ضمن الإمكانيات منذ لحظة استقبالهم، وتم تقديم بعض المواد الغذائية الجاهزة وبعض البطانيات لهم فور وصولهم».

وأعرب السيد عيسى عن أسفه لعدم تمكن المنظمات من الاستجابة لكافة حاجات النازحين من حلب بسبب الامكانات القليلة المتاحة، موضحاً انه تم جمع عدد كبير من التبرعات لأهالي حلب إلا أن تأخر الحركة اللوجستية والمالية التي تفرضها بعض المنظمات الدولية أدى إلى تأخير الخدمات والمشاريع المقدمة»، متوقعاً تطوراً إيجابياً في الأيام القادمة، ومؤكداً أن «الكثير من العائلات قامت بتقديم المساعدات إلى النازحين بشكل فردي إلى جانب المنظمات».

تهجير سريع

ومن الصعوبات التي واجهها أهالي حلب المهجرين بحسب السيد عيسى هي «سرعة نقل الأهالي من حلب بعد الاتفاق الأخير، إذ لم يكن هناك تحضير مسبق لمثل هذه العملية، ما جعل تجهيز الأماكن أمراً صعباً على المنظمات».

وكانت الكثير من التجمعات الشعبية والمجالس المحلية والفعاليات في المدن والقرى بريف حلب الغربي و إدلب وريفها قدمت مساعدات لأهالي حلب المهجرين، ليكونوا ضيوفاً جددًا في الأراضي المحررة، في الوقت الذي احتفلت فيه قوات النظام والميليشيات الايرانية بخروج الأهالي من منازلهم.

الفروقات بين بطاقة الكملك والإقامة السياحية

يعيش السوريون في تركيا بشكل قانوني إما تحت نظام الحماية المؤقتة (يحملون بطاقة "الكملك") أو إقامة (الإقامة السياحية). ويُعدّ امتلاك بطاقة الكملك والإقامة السياحية معاً في وقت واحد وضعاً غير قانوني لذا تقوم السلطات التركية بإلغاء الكملك عند حصول الشخص على الإقامة. ويترتب على الأوضاع القانونية المختلفة بين الحالتين حقوق وواجبات مختلفة. كما أن هناك فروقات بين بطاقة الكملك والإقامة السياحية من عدة نواحي.

الأسباب و شروط الحصول

جاءت بطاقة الحماية المؤقتة بعد أن اتخذت الحكومة التركية قراراً بالترحيب ومنح الحماية لعدد كبير من السوريين الهاربين من سوريا بسبب الحرب، وذلك بعد تاريخ ٢٨ نيسان ٢٠١١. ووضعت بضعة شروط لذلك من بينها توفر أي وثيقة تعريف مثل: جواز سفر سوري، وبطاقة الهوية السورية، ودفتر العائلة السوري. وبالإضافة إلى ما سبق ورقة تثبت مكان الإقامة لمقدّم الطلب يتم الحصول عليها عادةً من المختار. ويتم إصدار الكملك دون أي تكاليف أو رسوم للسوريين.

أما إذن الإقامة فيمكن لأي أجنبي يريد البقاء في تركيا بعد مدة تأشيرة الدخول الحاصل عليها التقدم للحصول على إقامة سياحية دون أن يكون ذلك مُلزِماً. ولا تعتمد شروط الحصول على إذن الإقامة على جنسية الأجنبي، وبالتالي فلا يوجد فرق بين السوريون و الأجانب.

وللحصول على الإقامة السياحية يلزَم توفر جواز سفر ساري المفعول مع ختم دخول إلى تركيا، وحساب بنك يحتوي على مبلغ من المال يتناسب مع مدة الإقامة المطلوبة، وتأمين صحي شخصي، بالإضافة لأي وثيقة تثبت عنوان السكن. ويجب على مُقدم الطلب التقديم على الإقامة وذلك قبل انتهاء تأشيرة الدخول (٩٠ يوم) إلى تركياً. كما ينبغي على المتقدم دفع ملبغ ٥٨ ليرة تركية في مكتب الضرائب.

المدة

لا يوجد مدة تحدّ الحماية المؤقتة حتى الآن، وبذلك تكون بطاقات الحماية المؤقتة صالحة لمدة غير محدودة. ولكن عندما يأتي الوقت المناسب ستقوم الحكومة التركية بإلغاء أو تعليق العمل بنظام الكملك.

أما أذون الإقامة فهي بشكل عام تكون صالحة لمدة تتراوح من ٦ أشهر إلى عامين وذلك بناءاً على نوع الإقامة. ويعني ذلك أنه يجب على حاملي الإقامات تجديد إذن الإقامة قبل انتهاء مدتها إذا كانوا راغبين بالبقاء في تركيا. وإذا تم تسليم إذن الإقامة قبل انتهاء الصلاحية يمكن تقديم طلب والحصول على بطاقة الحماية المؤقتة. دون أن يكون هناك أي ضمانات للحصول على الكملك في هذه الحالة.

> لا يحق لحاملي بطاقة الحماية المؤقتة التقديم للحصول على الجنسية التركية. أما حامل الإقامة السياحية فإذا حصل على إذن العمل و أقام لمدة خمس سنوات متواصلة بإذن العمل في تركيا فيحق له التقدم بطلب للحصول على الجنسية

الخدمات الصحية والتعليم

يمكن لحاملي بطاقات الكملك الذهاب إلى أي مركز صحي حكومي بشكل مجاني في المدينة التي تم تسجيلهم ضمنها بغض النظر عن نوع العلاج الذي يحتاجونه. بينما يجب على حاملي الإقامات دفع مبلغ للتأمين الصحي الشخصي قبل التقديم على الإقامة. وتحدد شروط و سياسة التأمين الصحي المشافي و أنواع الرعاية الصحية التي يمكن الوصول إليها أو قيمة التعويضات المادية لحامل إذن الإقامة.

وفي مجال التعليم يمكن للطلاب حاملي الكملك التسجيل بشكل مجاني في المدارس العامة وأيضاً في مراكز التعليم المؤقتة المرخصة من وزارة التربية التركية. وذلك في المدينة التي قاموا بالتسجيل ضمنها. وبالمثل فالأمر ذاته متاح للطلاب حاملي إذن الإقامة.

العمل والسفر

يستطيع أصحاب العمل التقديم على إذن العمل للموظفين حاملي بطاقة الكملك مع تحقيق لبعض الشروط مثل: مرور ستة ٦ أشهر على البطاقة. بالإضافة إلى أن مكان عمل الموظف يجب أن يكون في المدينة التي سجل ضمنها سابقاً. ونفس الشيء يمكن لأصحاب العمل فعله للموظفين حاملي إذن الإقامة بغض النظر عن المدينة التي يعيشون بها.

أما السفر فيجب على حاملي بطاقة الكملك الحصول على إذن سفر من المديرية العامة لإدارة الهجرة قبل التنقل داخل تركيا أو السفر خارج تركيا. مع الإشارة إلى أن حاملي بطاقة الحماية المؤقتة سيتوجب عليهم فقدان الحماية المؤقتة ولا يمكنهم العودة إلى تركيا بدون تأشيرة الدخول في حال السفر إلى خارج البلاد. في حين يستطيع حاملو إذن الإقامة السفر داخل وخارج تركيا دون أن يلزمهم الحصول على إذن سفر. كما أنهم لا يحتاجون لتأشيرة دخول إلى تركيا في حال مغادرتها.

فتح حساب بنكي وتصديق الوثائق

البنك الزراعي التشاركي (Ziraat Katılım Bankası) هو البنك الوحيد في الوقت الحالي الذي يقوم بفتح حسابات بنك لحاملي بطاقة الحماية المؤقتة بدون طلب وثائق تعريفية رسمية إضافية منهم كجواز السفر. وبالمقابل فإن أي بنك يستطيع ويتوجب عليه فتح حسابات بنك لحاملي إذن لإقامة بناءاً على إظهار جواز السفر والرقم الضريبي والذي يتم الحصول عليه من مكتب الضرائب.

وفيما يتعلق بتصديق الوثائق عند الكاتب بالعدل فإنه يطلب إظهار بطاقة تعريف شخصية لتصديق الأوراق. وللأسف يختلف التطبيق العملي عند بعض كتاب العدل، فمنهم من لا يقبل بطاقة الحماية المؤقتة كوثيقة رسمية. في حين يتم قبول أذون الإقامة من كل كتاب العدل باعتبارها بطاقة تعريف شخصية رسمية بناءاً على إظهار جواز السفر الأصلي.

> لا يوجد مدة تحدّ الحماية المؤقتة حتى الآن، ولكن عندما يأتي الوقت المناسب ستقوم الحكومة التركية بإلغاء أو تعليق العمل بنظام الكملك

الجنسية

لا يحق لحاملي بطاقة الحماية المؤقتة التقديم للحصول على الجنسية التركية بغض النظر عن مدة بقاءهم في تركيا وهم حاملين لبطاقة الحماية المؤقتة، وحتى بوجود إذن العمل. أما حامل الإقامة السياحية فإذا حصل على إذن العمل و أقام لمدة خمس سنوات متواصلة بإذن العمل في تركيا يحق له التقدم بطلب للحصول على الجنسية التركية. ويجب مراعاة تحقيق كافة الشروط الأخرى ليتمكن من تقديم الطلب، ولا يوجد أي ضمانات للحصول على الجنسية حتى في حالة تحقيق مقدم الطلب لجميع الشروط.

ومن الإجراءات المطلوبة لحامل الكملك تغيير رقم البطاقة من ٩٨ إلى ٩٩ وذلك ليستفيد من جميع الخدمات المقدمة للمحميين مؤقتاً. وهو ما لا يتوجب على حامل إذن الإقامة وذلك لأن بطاقة الإذن تبدأ بالرقم ٩٩.

إعادة التوطين

يعتبر صاحب بطاقة الحماية المؤقتة في بعض الحالات مؤهل لإعادة التوطين في بلد ثالث من قبل المديرية العامة لإدارة الهجرة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين إذا انطبقت عليه المعايير الحساسة الصارمة الموضوعة من قبل المديرية. لكن لا يوجد أي ضمانات لذلك. كما أن حصص إعادة التوطين من البلدان المستقبلة منخفضة جداً، وإجراءات إعادة التوطين تحتاج إلى عدة سنين عادةً لكي تكتمل.

وفي المقابل فإنه من غير المعتاد أن يكون لأصحاب إذن الإقامة القابلية للتقديم على إعادة التوطين في بلد ثالث ولكن هناك بعض الاستثناءات والتي تعتبر حالات نادرة جداً.

مئات الكيلومترات يقطعها شركاء "الجرح" والمعاناة

أهالي الموصل ينزحون إلى إدلب بحثاً عن الأمان

حسام جبلاوي

وصل إلى سوريا خلال الأسابيع الماضية آلاف العائلات العراقية النازحة من الموصل جراء المعارك بين تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وبين الميليشيات العراقية، وفضّل معظم هؤلاء الالتجاء إلى مخيمات أقيمت على عجل في محافظة الحسكة، بينما اختار البعض متابعة رحلة نزوحه صوب مناطق الشمال السوري، لاسيما إدلب واللاذقية في محاولة لتأسيس حياة جديدة في مناطق تعتبر أكثر أماناً، أو سعياً للوصول إلى تركيا.

وكان لافتاً وصول مجموعات كبيرة من هؤلاء النازحين مؤخراً صوب المخيمات السورية الحدودية في ريف إدلب الغربي واللاذقية التي تسيطر عليها فصائل المعارضة، وحاول معظمهم اجتياز الحدود التركية قرب معبر خربة الجوز الحدودي عبر مهربين ينتشرون في المنطقة.

وفي حديث خاص لـ "صدى الشام" قال الناشط الإعلامي في ريف اللاذقية أحمد حاج بكري إنّ "بعض الأسر السورية والجمعيات الخيرية استقبلت هؤلاء النازحين، وقدموا لهم الخيم في مناطق عين البيضا والزوف وخربة الجوز والتي تضم حالياً قرابة ٥٠ ألف نازح سوري".

وأوضح حاج بكري أنّ النازحين العراقيين الذين وصلوا إلى المناطق الحدودية كانوا في حالة يرثى لها، وكان بادياً عليهم العناء والإجهاد الشديدان بعد أن قطعوا مئات الكيلومترات للوصول إلى هنا.

وقرب مخيم الزوف بريف اللاذقية التقت "صدى الشام" بأحد هؤلاء النازحين ويدعى "أبو حسن" من سكان مدينة الموصل، ووصف رحلته التي استمرت لأكثر من أسبوعين بـ "الشاقة"، مؤكداً أنه لن يقف هنا بعد أن قرر البدء بحياة جديدة كلياً مع أسرته على الطرف الآخر من الحدود في تركيا.

> بعض النازحين العراقيين بدؤوا استئجار منازل في المناطق الحدودية من إدلب، وأفاد عضو فريق «ملهم التطوعي» فراس العمر أن العديد من العائلات وصلت إلى هذه المناطق مُقدِراً أعدادها بالمئات

ويضيف الرجل الأربعيني شارحاً أسباب قراره " فقدت ولدي قبل نزوحي من الموصل بأيام قليلة نتيجة قصف الطائرات. لا مكان آمن يذهب إليه الناس في المدينة؛ الجميع مشغول بالحرب لا مدارس ولا مشافي ولا عمل، سأبحث لأولادي عن حياة آمنة. لقد فقدت الأمل كلياً بأن أعيش بسلام في العراق ".

وعن طريقة وصوله إلى ريف اللاذقية مع أقربائه قال أبو حسن إنه دخل سوريا عبر محافظة دير الزور، لينتقل بعدها إلى الرقة، وعبر مهربين استطاع- وفق قوله- اجتياز مناطق خطرة في ريف حلب وصولاً لإدلب حيث بلغت تكاليف هذه الرحلة ما يقدر بخمسة آلاف دولار.

ورغم وصوله إلى هنا يعتقد أبو حسن أن الجزء الأصعب من هذه الرحلة سيكون اجتياز هذه الحدود نظراً للتشديد الأمني الكبير على الحدود التركية، إذ قال "تعرضنا لإطلاق النار من قبل الجيش التركي الأسبوع الماضي أثناء محاولتنا اجتياز الأسلاك الشائكة، الأمر صعب لأن أطفالي وزوجتي لا يستطيعون الجري لكني سأبقى هنا حتى أحقق هدفي فلا حل آخر أمامي".

يختم أبو حسن كلامه بإيماءة بسيطة وهو يكرر عبارة يرتجف معها صوته "معاناتنا واحدة يا ابني، جرحنا واحد".

وكان تدفق العراقيين إلى الشريط الحدودي قد أعطى فرصة للمهربين لمضاعفة مداخيلهم بعد أن زاد الطلب على العبور، ويواجه النازحون غالباً ظروفاً صعبة إذ يقضون أوقات طويلة في الغابات وبين الأشجار رغم انخفاض درجات الحرارة بشكل كبير، كما يتعرضون لاحتمال السجن عدة أيام على الجانب التركي في حال الإمساك بهم.

لكن ليس هذا كل شي فبعض النازحين العراقيين بدؤوا استئجار بيوت في المناطق الحدودية من إدلب مثل سرمدا، وسلقين والجانودية، وحارم. وأفاد عضو فريق "ملهم التطوعي" في محافظة إدلب فراس العمر أنه وصل إلى هذه المناطق العديد من العائلات العراقية مقدرًا أعدادها بالمئات.

> اختار نازحون من الموصل متابعة رحلة النزوح صوب مناطق الشمال السوري، لاسيما إدلب واللاذقية في محاولة لتأسيس حياة جديدة في مناطق تعتبر أكثر أماناً، أو سعياً للوصول إلى تركيا

ووفق العمر فإن معظم العائلات التي التقاها فضلت السكن في المناطق الحدودية القريبة من تركيا رغم ارتفاع أجارات المساكن فيها بحثاً عن الأمان وهو ما يزيد الضغط السكاني على هذه المناطق التي قصدها أيضًا السوريون الفارون من المعارك من مناطق مختلفة.

وكانت منظمات إغاثية تابعة للأمم المتحدة أعلنت أن عدد العراقيين الفارين من مدينة الموصل تجاوز ٩٠ ألفًا، منهم ٢٠ ألفاً دخلوا سوريا، واستقر بعضهم في مخيم أقيمَ في منطقة الهول بمحافظة الحسكة بينما توزع الباقي في عدد من المحافظات الأخرى التي تسيطر عليها قوات تنظيم الدولة أوفصائل الجيش الحر.

التشكيلي حسن رسلان: دلّوني على لون آخر مناسب للحالة السورية أكثر من الأسود!

صدى الشام - م.م

مستعيناً بذاكرة ذات مخزون بصري مأساوي، يصور التشكيلي السوري "حسن رسلان" في لوحاته الفنية التي تنتمي للواقعية الرمزية معاناة السوريين بكل أبعادها في الداخل وفي المخيمات الباردة، وفي بلدان اللجوء.

في مرسمه المتواضع بمدينة كيليس الحدودية التركية ينهمك خريج "معهد فتحي محمد للفنون التشكيلية" في حلب في العام ١٩٨٦ بالعمل على لوحاته التي تنقلنا إلى عالم متشح بالسواد، وذلك تحضيراً لمعرض فني مزمع في مدينة اسطنبول، هو الثاني له في تركيا، والرابع له كفنان تشكيلي.

عن تلك المعارض يقول الخمسيني "رسلان" لـ صدى الشام:"أقمت معرضاً في دمشق في العام ١٩٩٥، ومن ثم شاركت بمعرض جماعي آخر أيضاً في دمشق، وهنا في تركيا شاركت في معرض جماعي في مدينة غازي عينتاب التركية في الشهر الماضي، برفقة التشكيليين عماد الدين غنايمي، وأحمد كيبار، أما المعرض المزمع فسيكون في استنبول بعد حوالي شهر من الآن بمشاركة الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد حلوة".

لماذا كل هذا السواد في لوحاتك؟ يجيب "رسلان" عليّ بسؤال : "دلوني على لون آخر مناسب للحالة السورية؟".

في مسيرته الفنية تنقل رسلان بين عمان وبيروت ودمشق، قبل أن يستقر في مدينته حلب، ليعمل في تجارة الخيوط إلى جانب الرسم، في بلد لا مكان فيه للفنان الذي اختار التغريد خارج سرب نظام الأسد.

في العام ٢٠١٤ تعرضت كمية إنتاج الخيوط التي كان يتاجر بها للحرق بعد أن طال القصف المستودع ، كما تعرض منزله في حي باب النيرب بحلب للدمار، ما أدى إلى تحطّم ٣٥ لوحة فنية، كان يعتبرها رسلان "حصاد العمر".

"بعض اللوحات التي دمرت في حلب استغرق إنجازها أكثر من ستة أشهر، وكانت بمثابة التأريخ لمدينة شارك العالم في دمارها، من خلال التخطيط لهذه الحرب المجنونة، انتقاماً من الشعب الذي طالب بالحرية". يجيب رسلان

وعلى إثرها قرر رسلان النزوح مع عائلته المكونة من عشرة أفراد إلى تركيا، واستقر في مخيم حدودي، لمدة تزيد عن العام.

"في المخيم كانت الإجراءات الأمنية المشددة تحول دون حريتي، ولذلك قررت الخروج منه إلى مدينة كيليس، التي تشبه مدننا السورية". كما يقول.

وبغرض تأمين نفقات أسرته، يعمل رسلان اليوم في رسم "البورتريه"، ويشهد مرسمه إقبالاً من السوريين والأتراك على حد سواء، ويتابع "أتقاضى لقاء رسم الصورة الواحدة مبلغ ٥٠ ليرة تركية، وأتدبر بهذا المبلغ على بساطته مصروف أسرتي، ونفقات شراء المعدات اللازمة للرسم".

يؤكد رسلان، أنه "لم يتلقَّ مساعدة من أي جانب رسمي تركي أو سوري، لكن مع ذلك القادم أفضل، والأمل دائماً موجود، ونحن من نصنع الظروف".

في إحدى لوحاته المسماة بـ"الهجرة"، ما زالت أيادي السوريين الغارقين في البحار ممدودة، على أمل أن يمسك بها أحدهم، ويعقّب رسلان"ستظل أياديهم ممدودة، وستظل أصواتهم تطارد هذا العالم الذي تعامى عن نصرة الشعب السوري".

يرى رسلان، أن تصوير الواقع السوري بحاجة إلى الواقعية، لا إلى التجريد، فالمأساة ذات معالم واضحة، مختتماً حديثه لـ" صدى الشام" بدعوة السوريين إلى الوحدة والتكتل فيما بينهم، للوصول إلى إسقاط النظام.

بعد الخروج من حلب

الأيتام في مكان آمن.. وذوو الاحتياجات الخاصة ينتظرون إعادة افتتاح مدرستهم

مصطفى محمد

أكد مدير دار "المميزون" للأيتام "أسمر الحلبي" أنه تم تأمين مكان آمن للأطفال في منطقة لم يُسمّها، بعد أن تم إخراجهم من مدينة حلب، بموجب عملية التهجير التي تم التوافق عليها.

وبعد أن تطرق الحلبي إلى الظروف القاسية التي عاناها الأطفال البالغ عددهم ٤٨ طفلاً، قال لـ"صدى الشام" : هم بصحة جيدة الآن، وجميعهم خضعوا للفحوص الطبية الكاملة، وسنواصل بمساعدة "مؤسسة أفكار" القائمة على رعايتهم منذ ما يزيد عن العامين، رعاية الأطفال وتقديم ما يلزم لتحقيق ذلك".

وحول وجود نوايا بنقل الأطفال إلى الأراضي التركية أوضح الحلبي أن حسم هذا الأمر يحتاج لقرار من أقرباء الأطفال، مؤكداً أن "الأطفال أمانة، ونقلهم يحتاج إلى قرار من أقاربهم".

وتعود فكرة تأسيس دار أيتام المميزون، إلى الحلبي الذي يتشارك وزوجته الإشراف على رعاية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و١٤ عاماً، ممن فقدوا آباءهم وأمهاتهم ولم يبقَ لهم معيل، جراء الحرب التي شنها النظام على أحياء حلب الشرقية، التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة.

وبرز اسم دار أيتام المميزون في منتصف شهر كانون الأول الجاري، حين ظهر الأطفال في شريط مصور تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لافت، وهم يتوسلون العالم بمساعدتهم على الخروج من مدينة حلب، قبل أن يتم الاتفاق فيما بعد على عملية التهجير.

وفي الشريط المصور الذي حظي بتعاطف محلي ودولي، اختارت الطفلة "ياسمين قرموز" ابنة العشرة أعوام، والفاقدة لوالديها، أن توجه رسالتها الأخيرة إلى منظمات حقوق الإنسان، متمنية على هذه المنظمات العمل على إخراجها و٤٧ طفلاً يتيماً آخر، من أحياء حلب، لتختم الرسالة بلهجة محلية "بدنا نعيش متل كل هالدنيا".

> مدرسة «الجسر الذهبي» كانت تستوعب حوالي ٤٠ طفلاً من أصحاب الاحتياجات الخاصة، في حي «سيف الدولة»، جُلّهم من «الصم والبكم»، إلى جانب وجود حالات عدة من الأطفال المرضى بمتلازمة داون.

وإلى جانب رعايتها لدار أيتام المميزون، تقوم مؤسسة "أفكار" بكفالة حوالي ٤٠٠ طفل يتيم في ريفي حلب الشمالي ومحافظة إدلب، كما يوضح مدير مؤسسة أفكار محمد حجبو لـ"صدى الشام".

حجبو ألمح إلى احتمالية نقل أطفال دار أيتام المميزون إلى مدينة جرابلس الحدودية، مبيناً أن العمل جارٍ لأخذ موافقة أقارب الأطفال.

وفي حالة إنسانية أخرى تلفّها المعاناة أيضاً ينهمك مدير مدرسة "الجسر الذهبي" لذوي الاحتياجات الخاصة "أبو أحمد الأنصاري" بعد وصوله إلى ريف إدلب بالبحث عن مكان مناسب، على أمل أن يعيد فتح المدرسة التي تهتم بحوالي ٤٠ طفلاً، من أطفال حلب.

ويؤكد الأنصاري لـ"صدى الشام"، أنه بدأ بالتواصل مع عائلات الأطفال، وأنه يعمل الآن على تجميع المعلومات التي تخص عناوين أسرهم بغية افتتاح المدرسة في مكان مناسب قريب من سكن العائلات الجديد، بعد أن هُجروا من منازلهم في مدينة حلب.

وخلافاً للمتوقع، بدا الأنصاري متفائلاً ومصمماً على التحدي، إذ قال: "يتوفر هنا كوادر متخصصة ومُدرّبة للتعامل مع أصحاب الاحتياجات الخاصة، بعكس مدينة حلب التي كانت تعاني من الحصار".

> مدير مؤسسة "أفكار" محمد حجبو: هناك احتمالية لنقل أطفال دار أيتام المميزون إلى مدينة جرابلس الحدودية، والعمل جارٍ لأخذ موافقة أقاربهم.

وسابقاً كانت المدرسة تستوعب حوالي ٤٠ طفلاً من أصحاب الاحتياجات الخاصة، في حي "سيف الدولة"، جُلّهم من "الصم والبكم"، إلى جانب وجود حالات عدة من الأطفال المرضى بمتلازمة داون.

وحول البرامج التعليمية الخاصة التي تعمل المدرسة على تطبيقها، يشرح الأنصاري أن المدرسة تقوم بتدريب الأطفال الصم والبكم على لغة الإشارة، بالاعتماد على أحدث المعطيات التي وصلت إليها لغة الإشارة عالمياً.

ويشير الأنصاري، إلى تواصل غالبية أسر الأطفال معه لحثه على إعادة افتتاح المدرسة من جديد، ويختم بالقول : "برغم كل المعوقات التي تعترضنا هنا، لكننا سنحاول تأدية ما علينا من واجب تجاه هؤلاء الأطفال".

الشهيد«النعيمي» قيادي ترك بصمته في معارك الجنوب

«أبو حمزة النعيمي» ذلك الرجل الذي انشق عن صفوف قوات النظام وكان يومها برتبة «ملازم أول»، اختصاص مدرعات، ليلتحق بالثورة ويصبح من أبرز القادة في الجنوب السوري.

شكل أبو حمزة فصيلًا عسكرياً بعد انشقاقه في عام ٢٠١٢، وأسماه ألوية أحفاد الرسول، وشارك في قيادة معارك أسهمت في تحرير مساحات واسعة من القنيطرة من أهمها معركة «الرماح العوالي» بدرعا البلد، كما شارك بمعارك تحرير بلدة الشيخ سعد وتل الجابية وتل الجموع، وكان ضمن القادة الذين صدوا اقتحام قوات النظام لمخيم درعا.

نشر «أبو حمزة» آخر تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي الخاص به «تويتر»، تحدث فيها عن الغدر وقال:»كل شيء في هذه الدنيا له نهاية إلا الغدر لم نجد له نهاية»، وبالفعل قُتِلَ غدراً بعد انفجار سيارة مفخخة استهدفت مقراً عسكرياً ببلدة العشة بريف القنيطرة القريبة من تل الفرس في الجولان السوري المحتل بتاريخ ٢ آذار عام ٢٠١٦.

ثغرات وقرارات يتم استخدامها لتحقيق غايات سياسية

النظام يتلاعب بالقانون لتمليك الإيرانيين واللبنانيين

عمار الحلبي

تمكّن نظام الأسد خلال سنوات الثورة السورية من إيجاد ثغراتٍ قانونية تحت مسمياتٍ مختلفة، بغية تجريد المواطنين السوريين المناهضين لنظامه من منازلهم ومنحها لميليشيات أجنبية أو سورية موالية له، وذلك في اعتداءٍ على ملكية السوريين وقوانين دولية تحظر استخدام الأملاك كوسيلة ضغط سياسية من الأنظمة على المواطنين مالكين المساكن والعقارات.

في هذا التقرير توثّق «صدى الشام» أبرز الطرق التي يستخدمها النظام في انتزاع منازل السوريين سواء فيما يخص عمليات التوطين الآن، أو الخطط المستقبلية لإحداث تغييرٍ ديموغرافي.

صندوق

في منتصف عام ٢٠١٤، صدر تعميم من وزارة العدل التابعة لحكومة النظام بهدف «الحفاظ على المنازل التي هجرها أصحابها»، ويقضي التعميم بفتح البيوت التي تركها أصحابها وتأجيرها تحت إشراف لجنة قانونية، على أن تُحفظ الأموال التي تُجنى من تأجير هذه المنازل في صندوق تشرف عليه محكمة النقض التابعة لوزارة العدل. بحسب نص القانون

وقال محامي سوري يعيش في تركيا لـ «صدى الشام»: «إن هذا الإجراء هو قاعدة للتملّك لكنه لا يُعتبر تملّكاً بالمعنى القانوني للكلمة».

> بعد صدور المرسوم رقم ١٢ لعام ٢٠١٦، القاضي بأتمتة السجل العقاري تعالت أصوات قانونيين وحقوقيين للتنديد به كونه يسمح بانتزاع منازل السوريين من مالكيها.

واعتبر المحامي الذي رفض الكشف عن اسمه أن هذا القانون يُعتبر مخالفاً للدستور السوري والذي ينص على أن الملكية الفردية حق مقدس ومُصان بموجب الدستور، ولا يمكن لأية جهة في سوريا الاعتداء على الملكية الفردية، لافتاً إلى أن تنفيذ القانون يؤدي لضياع حقوق المالكين الأصليين لهذه المنازل، والذين قد يكونون معارضين للنظام. ولفت المحامي إلى أن النظام يتحرّك في عمليات «تمليك الموالين له من السوريين وغيرهم عبر أطر قانونية بحتة من خلال التلاعب بها».

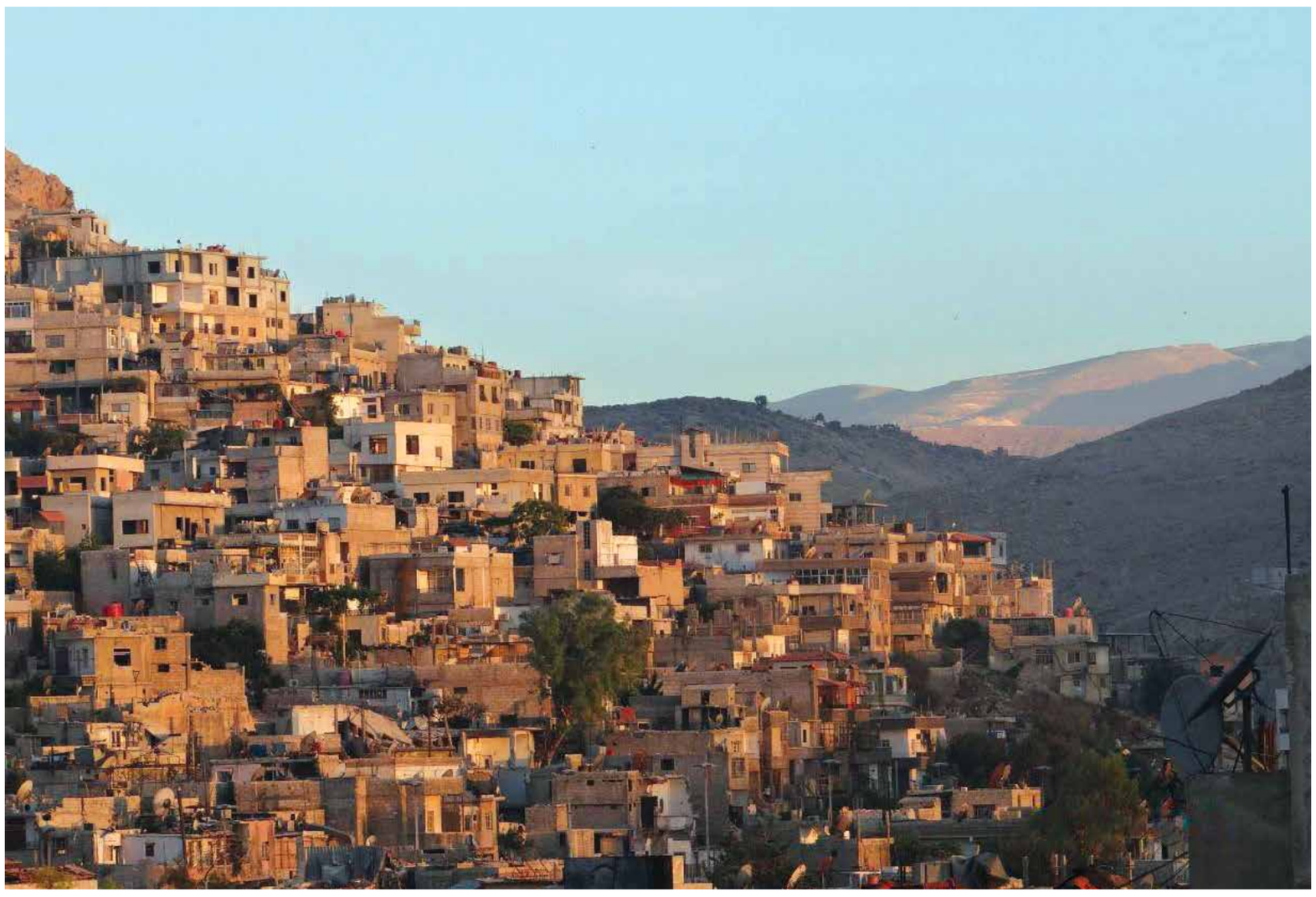

إسقاط الجنسية

تُعتبر الجنسية واحدةً من الثغرات التي يستخدمها نظام الأسد في عمليات انتزاع منازل السوريين ومنحها لأجانب موالين له، لكن بطرقٍ خبيثة في اللعب على القوانين السورية.

وذكر المحامي أن النظام يلجأ لقانون الجنسية السوري لإسقاط حق المواطنة السورية عن المعارضين له، مستخدماً بذلك الفقرة القائلة بأن «من حصل على جنسية دولة معادية يتم شطبه منها» وبالتالي فإن عملية الشطب تترافق مع تجريده من حقوقة وأمواله المنقولة وغير المنقولة.

بالمقابل فإن القانون ذاته يتيح للنظام أن يمنح الإيرانيين واللبنانيين أو حاملي أي جنسية أخرى إمكانية الحصول على الجنسية السورية وذلك «إن أبدى خدمة تفيد سوريا» بحسب القانون ذاته.

وأضاف المحامي أن هناك معلوماتٍ مؤكّدة لديه مصدرها «القسم الإداري التابع لوزارة الداخلية» الواقع قرب شارع الثورة وسط دمشق، بأن أكثر من ٤٥ ألف شخص من جنوب لبنان وإيران حتى نهاية عام ٢٠١٤ تم منحهم كِنى من عائلات في محافظة السويداء، ما دفع هذه العائلات لإصدارِ بيانٍ رفضوا فيه عملية التوطين، كما رفضوا حصول المستوطنين الجدد على ذات أسماء كناهم.

تنظيم المدن

منذ انطلاق الثورة في سوريا قرّر النظام البدء بمخطّطاتٍ تنظيمية لعدد من المناطق والقرى، بهدف القضاء على المباني المخالفة وتنظيمها حسب ادعاءاته.

لكن عملية التنظيم استهدفت مناطق ثائرة وذلك في وقتٍ توجد فيه عشرات المناطق الموالية للنظام والتي تحتاج ذلك أكثر من غيرها بكثير. واستهدفت عمليات التنظيم منطقتي «بساتين خلف الرازي» القريبة من السفارة الإيرانية بالعاصمة دمشق من جهة، وحي «بابا عمرو» الذي كان أول الأحياء المدمّرة في سوريا من جهةٍ أخرى.

يتساءل «يحيى» وهو مواطن سوري يقيم في العاصمة دمشق «بما أن النظام جادّ بتنظيم المناطق العشوائية في سوريا فلماذا لم ينظم منطقتي عش الورور أو حي المزة ٨٦ الموالِيتين له، علماً أن هذين الحيين يشهدان أكبر تجمّعٍ للمخالفات في العاصمة دمشق».

يعتبِر المحامي أن أسلوب تنظيم المدن يهدف لاقتلاع المواطنين من مناطقهم ونقلهم إلى مناطق أخرى بشكلٍ مشروع وتحت مسميات النهضة والإصلاح والتنظيم.

ولفت إلى أن الانتهاك الأكبر يتمثل بأن معظم المناطق التي خضعت للتنظيم بقرارات النظام حساسة بطبيعتها، إضافةً إلى عدم وجود تعويضٍ حقيقي للسكّان الذين جرى تهجيرهم من مناطقهم بمنحهم مبلغ ١٥ ألف ليرة كآجارٍ شهري ولمدة ثلاثة سنوات، علماً أن العاصمة دمشق وضواحيها المحيطة بها جميعها لا يوجد فيها منطقة يمكن الحصول فيها على آيجار بمبلغ ١٥ ألف ليرة «٣٠ دولار أمريكي شهرياً».

> يتساءل مواطن سوري يقيم في دمشق: «بما أن النظام جادٌ بتنظيم المناطق العشوائية في سوريا فلماذا لم ينظم منطقتي عش الورور أو حي المزة ٦٨ الموالِيتين له، علماً أن هذين الحيين يشهدان أكبر تجمّعٍ للمخالفات في العاصمة».

المرسوم رقم ١٢

أصدر رئيس النظام بشار الأسد المرسوم رقم ١٢ لعام ٢٠١٦، القاضي بأتمتة السجل العقاري، وما إن صدر المرسوم حتى تعالت أصوات قانونيين وحقوقيين لتنديد به كونه يسمح بانتزاع منازل السوريين من مالكيها.

واعتبر المحامي في لقائه مع «صدى الشام» أن المرسوم سيقوم بتحويل السجل العقاري وفق الدفاتر الموجودة من ورقي إلى الكتروني، ومن ثم يقوم بتحويل ما لديه من إلكتروني إلى ورقي واعتمادها بشكلٍ دائم دون الأخذ بالاعتبار السندات والسجلات التالفة نتيجة القصف والمعارك في المناطق الساخنة.

وما يزيد هذا المرسوم قدرةً على انتزاع العقارات هو فتحه لباب الاعتراضات على العقارات الموجودة في السجل العقاري، وهي سابقة تعد الأولى من نوعها عالمياً، لأن العقارات المثبّتة في السجل نظامية وموثوقة وفقاً لما يشير المحامي الذي تساءل: «على أي أساس يفتح النظام باب الاعتراض على عقارٍ مثبتٍ لديه في السجل؟».

ولفت إلى أن أية عملية سياسية ستتم في سوريا يجب أن تنطوي على إعادة النظر بكل القوانين التي وضعها النظام منذ ١٥ آذار من عام ٢٠١١ وحتى الآن، لأنها قوانين تم وضعها لخدمة النظام في حربه.

"مقبرة الناشطين والثائرين"

محكمة الميدان العسكرية.. سجل حافل بالانتهاكات والجرائم

ارتمت رحاب بين ذراعي روعة في الفرع ٢١٥ التابع للأمن العسكري وقالت لها "أخبرني المحقق أنه تم تحويلي لمحكمة الميدان العسكرية... بتعرفي شو يعني؟" نظرت روعة إليها وكأنها تودعها وهي تعلم ما تعني محكمة الميدان لكن لم تخبرها وبعدها بأيام اقتادوا رحاب إلى مكان مجهول ولم تعد روعة تراها إلى أن شاهدت صورتها بين صور "قيصر".

ياسمينا بنشي

يعود تاريخ المحكمة الميدانية في سوريا إلى فترة الستينات من القرن العشرين وطرأ تعديل عليها في دستور عام ١٩٧٣ وتم حَرْف عملها في ثمانينيات القرن الماضي إبان الأحداث المتعلقة بالصراع بين نظام حافظ الأسد والإخوان المسلمين. ويقع مَقرها الرئيس في دمشق منطقة القابون وكانت محكمة واحدة فقط، وبعد انطلاق الثورة السورية في عام ٢٠١١ تم تشكيل محكمتين ميدانيتين إضافيتين بداية العام ٢٠١٢ يُعتقد أن مقرهما في دمشق أيضاً، في معسكر التدريب الجامعي بالديماس قرب نادي الفروسية.

بنية المحكمة و أحكامها

تُؤلف المحكمة بقرار من وزير الدفاع من رئيس وعضوين، ولا تقِل رتبة الرئيس عن رائد والأعضاء عن نقيب.

لا ترقى أحكام المحكمة في أحسن الأحوال إلى رتبة المحاكم القانونية العادلة وتعتبر معدومة بالنسبة للمدنيين، وتصدر قرارات قطعية لا تقبل أي طريق من طرق الطعن وتطبق قراراتها بعد التصديق عليها من السلطة المختصة وتنفذ وفق التشريعات القضائية المعروفة وفي كثير من الأوقات لا يعلم المحكوم بقرار أو مدة حكمه ولا يحق للموقوف الدفاع عن نفسه ولا يوجد فيها ترافع من قبل محامٍ.

تخضع أحكام الإعدام في المحكمة لتصديق رئيس الدولة أما باقي الأحكام فيجري تصديقها من وزير الدفاع، ويحق فقط لرئيس الدولة أو وزير الدفاع تخفيف العقوبة أو استبدالها بعقوبة أخرى أو إلغائها مع حفظ الدعوى، كما يجوز لهما أن يأمرا بإعادة المحاكمة أمام محكمة ميدان أخرى.

في دستور ١٩٧٣ تم إجراء تعديل على الدستور السوري بإحداث محاكم سرية تسمى المحاكم الميدانية مع إضافة بند يتضمن (عدم ملاحقة أي من العاملين في الإدارة عن الجرائم التي يرتكبونها أثناء تنفيذ المهمات المحددة أو الموكلة إليهم).

وعند انطلاق الحراك الشعبي في سورية في آذار ٢٠١١ عاد نشاطها أكثر من السابق حتى أنها سميت "مقبرة الناشطين والثائرين"، واستمدت سمعتها السيئة من قسوة أحكامها التي تبدأ بخمس سنوات وصولاً إلى عقوبة الإعدام.

> أغلب من تم تحويلهم إلى هذه المحكمة هم نشطاء في المجال الطبي والإغاثي والإعلامي أو ممن ساهموا في الإعداد للتظاهرات أو تم اعتقالهم بشكل عشوائي وإجبارهم تحت التعذيب على التوقيع على اعترافات ملفقة.

وكل من تتم محاكمتهم يتم تحويلهم إلى سجن صيدنايا العسكري حيث الإقامة هناك لا تقل سوءاً عن أفرع الأمن. ومؤخراً ونتيجةً لزيادة أعداد المعتقلين خلال فترة الثورة السورية وبسبب عدم استيعاب سجن صيدنايا لهذه الأعداد يتم تحويل بعض المعتقلين إلى سجون مدنيّة داخل المحافظات.

ووفقاً للشهود والمعلومات المتواترة فإن أغلب من تم تحويلهم إلى هذه المحكمة هم نشطاء في المجال الطبي والإغاثي والإعلامي أو ممن ساهموا في الإعداد للتظاهرات والعمل في المجال الالكتروني أو تم اعتقالهم بشكل عشوائي وإجبارهم تحت التعذيب في الأجهزة الأمنية على التوقيع والبصم على اعترافات ملفقة دون أي مستند قانوني، وقد صدرت أحكام بحق البعض وتم تنفيذها بناء على ما أرفق في ملف المعتقل.

وعادة يتم إصدار الحكم خلال عشرة أيام على الأقل أو شهر كحد أقصى وينفذه وزير الدفاع خلال يومين أو ثلاثة (ما قبل أحداث الثورة السورية).

الجدير ذكره أن هذه الانتهاكات والجرائم التي تجعل من بشار الأسد بحسب القانون الدولي مجرم حرب، تحصل بعيداً عن متابعة منظمات حقوق الانسان التي لا يسمح نظام الأسد بدخولها إلى سوريا، والصور التي سربها المنشق عن قوات النظام "قيصر" لمعتقلين سوريين قضوا تحت التعذيب داخل السجون والمعتقلات هي أكبر شاهد على هول تلك الجرائم.

توثيق أسماء معتقلات

لم تقتصر المحاكم الميدانية والانتهاكات على الرجال فقط، حيث رأينا من بين تلك الصور المسربة لـ"قيصر" صورة للمعتقلة رحاب العلاوي التي قضت تحت التعذيب داخل الفرع ٢١٥ الملقب بفرع الموت نسبة لعدد المعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب داخله.

أما بالنسبة لموقوفات محكمة الميدان غالباً ما يتم نقلهن إلى جهات مجهولة على الأرجح أنها سجن صيدنايا العسكري، حسب شهادة إحدى المفرج عنهنّ والتي تحدثت عن اعتقالها بمنفردة صغيرة داخل سجن صيدنايا إلى جانب العديد من المنفردات التي تواجدت بداخلها بعض المعتقلات ومنهنّ المعتقلة أمل الصالح التي اختفت من سجن عدرا بداية العام ٢٠١٤ وتعرفت المفرج عنها على أمل من خلال الصوت حيث إنّ الزنزانة التي كانت تقبع بها ملاصقة للزنزانة التي كانت تتواجد فيها أمل.

وتمّ توثيق أسماء العديد من المعتقلات اللواتي نُقلن من سجن عدرا وهنّ موقوفات لصالح محكمة الميدان العسكرية ومن هذه الأسماء: لمى الباشا، فوزية محمد، فيحاء قشعم، ديما سعد الدين، فادية المصري، ميّ علي الأحمد، زكية الرفاعي، آمنة رحيم، عائشة الحاج إبراهيم، مريم الصدّيق، وإلى جانب هذه الأسماء هناك سارة العلاوّ ١٩ عام من مدينة البو كمال التي أجبرها نظام الأسد على الظهور على إحدى قنواته للإدلاء باعترافات قسرية بدت واضحة على وجهها، وكانت آخر المعتقلات اللواتي تم نقلهنّ في الشهر السابع من العام ٢٠١٦.

وهناك الدكتورة فاتن رجب من دوما المعتقلة منذ نهاية العام ٢٠١١، التي ذكرَ شقيقها أن أمن النظام أخبر العائلة بمراجعة فرع الشرطة العسكرية لتسلم أوراقها الثبوتية وأغراضها الشخصية تأكيداً على وفاتها داخل السجن، علما أنها محكومة بالإعدام لصالح محكمة الميدان العسكرية الثانية.

> الانتهاكات والجرائم التي تجعل من بشار الأسد بحسب القانون الدولي مجرم حرب تحصل بعيداً عن متابعة منظمات حقوق الانسان التي لا يسمح نظام الأسد بدخولها إلى سوريا.

كما يوجد معتقلات موقوفات لصالح محكمة الميدان ينتظرن مصيرهنّ داخل سجن عدرا المركزي وبعض الأفرع الأمنية نذكر منهنّ: ظلال صالحاني، صفاء غرة، حسناء النيرباني، صفيناز عرابي. كما وثقت الشبكة السورية لحقوق الانسان قيام قوات النظام باعتقال ما لا يقل عن ١١٨٤٩ سيّدة وذلك منذ آذار ٢٠١١ وحتى شهر تشرين الأول ٢٠١٦.

وتوثق سجلات الشبكة السورية لحقوق الانسان حوالي ٦٠١٧٧ سيدة ما زلن قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري في مراكز الاحتجاز التابعة لقوات نظام الأسد، وذلك منذ آذار ٢٠١١ وحتى تشرين الأول ٢٠١٦.

ومن بين السيدات اللواتي ما زلن قيد الاعتقال حوالي ٩٦ سيدة يخضعن لمحاكم الميدان العسكرية وهذا هو الحد الأدنى الذي تمكنت الشبكة من توثيقه.

المعتقلات هن_الجميلات.. حملة أطلقتها حلقة سلام عنتاب - شبكة انا هي.

بالسوري الفصيح

بدنا شوية أمل، شوية أمل بيكفوا لنقدر نكمل، شوي مو كتير، لأنو إذا كان عنا أمل كتير، بيصير فينا متل ما صار أول مرة، قصدي بنكتشف إنو القصة مو سهلة وما بتخلص بمظاهرات وانشقاقات، ولا حتى بث مباشر من قلب الحدث، القصة أكبر من هيك بكتير، ولهيك لازم يكون عنا أمل صغير بيكبر، مو أمل كبير بيصغر، هدول اللي كانوا بأول الثورة يقولولنا الشغلة خمس شهور ست شهور بالكتير، كانوا مو عرفانين شو عم يحكوا، والتانيين اللي كانوا يقولوا بكرا بتشوفوا شلون بيسقط النظام بس نوصل ع الشام، كمان كانوا عم يضحكوا علينا، مو لأنو هني كدابين أو خاينين متل ما بيقولوا عنهن الناس هلأ، لأ أبداً، بس لأنن ما بيعرفوا، إي ما بيعرفوا شو يعني إنك تشيل نظام صارلو خمسين سنة، حزب وجيش ومخابرات، وموظفين وفنانين ومثقفين، وصحفيين، ومو بس هيك نظام ما عندو أخلاق بنوب، ولا بيعرف شو يعني الأخلاق، لهيك، عمل شغلات ما في حدا ممكن يعملها، لك بس التلفزيون تبعو بدو عشر ثورات، تعالوا نتذكر بما إنو هلأ فرصة لنراجع وين غلطنا، قليلة شغلة سطل اللبن، وقليلة كيف كانوا يجيبوا الناس ويبهدلوهن ويخلوهن يعترفوا قدام الكاميرا بأنو هني خاينين وشركاء بالمؤامرة الكونية، وقليلة قصة جهاد النكاح، هاي لوحدها جريمة عالمية ولازم ما حدا ينساها أبداً، طيب شلون بالله كان بدو يتغير كل هالشي بخمس شهور وسنة وسنتين، لك والله ولا بعشر سنين، لأنو إذا مفكرين إنو الثورة بمصر وتونس نجحت بتكونوا غلطانين، لهيك لا تفكروا إنو الطريق خلص، وإنو يعني مثلاً إزا راحت حلب بتكون راحت الثورة كمان بتكونوا غلطانين، يعني مثلاً في أولاد طلعوا بالباصات رافعين إشارة النصر، حاولوا ترجعوا تشوفوا صورهن، شوفوا عيونهن، شوفوا قديش فيها تحدي وإصرار، شوفوا قديش فيها أمل، كلهن كانوا عم يقولوا رح نرجع ع حلب، وهالشي لوحدو بيكفي ليكون عنا ثقة إنو القصة لسه ما خلصت وما رح تخلص لأنو لسه في أمل، روحوا شوفوا عيون المصريين والتونسيين... وإلا بتعرفوا شو بلاها، لأنو إذا شفت عيونهن رح تفقدوا الأمل، خلينا متمسكين بالأمل مهما كان صغير لأنو الأمل الصغير بيكبر....

من هنا وهناك

إعلام العوالم وسوريا

العوالم باللهجة المصرية هي كلمة تطلق على الرقاصات اللواتي يرقصن ويغنين في الأعراس، وهو اللقب الذي ناله وعن جدارة الإعلام المصري منذ سنوات، فهو إعلام ردح وتسفيه وتطاول وبذاءة، وكل هذا خدمة لمشروع قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي، الذي يردد كل يوم على مسامع المصريين :»إنتو عايزين مصر تبقى زي سوريا والعراق» مع أن أحوال مصر تتدهور يوماً بعد يوم، فأكثر من نصف شعبها يعيش تحت خط الفقر، وتنتشر فيها الأمراض، والتفجيرات والاعتقالات، وهي دولة بوليسية بامتياز، ولأن إعلاميي السيسي يعتبرون أنفسهم مثل سيدهم يفهمون في كل شيء، فإن أحدهم ويدعى تامر أمين يقدم أحد برامج التوك شو على قناة الحياة المصرية، يرى في حلقته بتاريخ ٢٢-١٢ أن غياب بشار الأسد يعني أن البديل سيكون إما داعش أو النصرة، وهو لا يقتنع أن هناك ما يسمى الثورة المسلحة في العالم، ويتساءل بطريقة الردح المعهودة :»هل هناك ثورة مسلحة في التاريخ» باعتبار أنه يعتبر انقلاب السيسي ثورة، وانقلاب عبد الناصر من قبله ثورة، وإلى ما هنالك من ثورات يفتخر بها أمثاله ويحتفلون بها، وفي إطار تحليله وتفنيده للمشهد السوري، فهو يقدم دليلاً تلو الآخر على أنه يهرف بما لا يعرف حين قال من سيحكم سوريا بعد بشار مثلاً جبهة النصرة أم داعش أم جبهة فتح الشام؟ طبعاً هو لا يعلم أن فتح الشام هي نفسها النصرة، ثم هو قال إن فتح الشام تبنت قتل السفير الروسي في تركيا، وهذا كلام ليس صحيحاً طبعاً... طبعاً هو ينفي أن يكون في سوريا كلها شخص قادر على تولي المسؤولية غير بشار الأسد تماماً مثل زعيمهم المحبوب الذي حول مصر إلى أضحوكة بين الدول، بعد أن وعدهم بأن تبقى «قد الدنيا»... يا عوالم اتركونا بحالنا.

الكاذب يطبع سيده

يعرض مراسل قناة العالم الإيرانية حسين مرتضى في برنامجه "وقائع" الذي قدمه مما يسميه الخطوط الأمامية للجبهة في سوريا تفاصيل مهمة وضرورية من وجهة نظر إيرانية عن سير المعارك وكيف تم "طرد الإرهابيين" من المدينة بسبب قوة الجيش السوري. طبعاً هناك أشياء كثيرة تنافي الواقع فيما يقوله مرتضى كما هي العادة منذ بدء الثورة السورية، لكن الفانتازي في تقريره أنه لم يذكر روسيا أبداً وكأنها ليست هي من دكت حلب عن بكرة أبيها بصواريخها وقنابلها وحولت بيوتها إلى مقابر لساكنيها وباعتراف قادتها أنفسهم الذين قالوا إنهم قتلوا خمسة وثلاثين ألف سوري، كما يتجاهل مرتضى مرتزقة أسياده في إيران، مع إن قائد فيلق القدس قاسم سليماني هو أول عسكري تجول في حلب بعد طرد ساكنيها منها، بل إن رأس العصابة في دمشق هنأ موسكو وطهران على ما قاما به في حلب، فلماذا يقوم حسين مرتضى وهو "الكلب المطيع" لسادته في الباسيج بتلفيق مثل هذا التقرير الكوميدي الذي تم عرضه بتاريخ ١٧-١٢ ويظهر فيه عدد من عناصر قوات النظام وهم يطلقون النار هنا وهناك، مع أن المعارك في حلب كانت قد توقفت قبل ذلك التاريخ، وبدأ تهجير المواطنين قبل ذلك التاريخ، ولم يحدث أي اشتباكات أو معارك خلال هذه الفترة حتى تم إفراغ المدينة من سكانها الأصليين ليحل المرتزقة الذين جلبتهم إيران بدلاً عنهم، أم هل أن الأوامر جاءته للتخفيف من حدة الغطرسة الإيرانية وخاصة بعدما ظهر رأس العصابة مثل فأر هارب وهو ينتظر أوامر الولي الفقيه ليرى ما يسمح له بقوله. مرتضى المتخصص بالفبركة وهو كان أول شخص ظهر ليقول بتاريخ ٢٢-٣-٢٠١١ إنهم وجدوا في المسجد العمري في درعا أسلحة وأموالاً في مشهد درامي سخيف لم يصدقه أحد من الذين شاهدوه، يواصل فعل ما يجيده دائماً الكذب وكتابة التقارير المخابراتية الكاذبة عند الطلب... شأنه شأن كافة الإعلام الذي يعمل في محوره والذي لم نستطع حتى الآن وللأسف إيقافه عند حدوده وتعريته...

إعلان مجاني.. (والأجر على الله)

دعماً للمجهود الحربي وتحية لانتصارات قواتنا المسلحة واستمراراً لنهج التطوير والتحديث برعاية قائد المسيرة السيد رئيس الجمهورية، وبعد النجاح غير المسبوق الذي حققته الأسواق والمولات السابقة في حمص وداريا والقصير، تعلن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة عن افتتاح (مول taafish) في منطقة شرقي حلب المحررة، حيث يتم عرض كافة مقتنيات أفراد القوات المسلحة البطلة وكافة قوى المقاومة الباسلة، من أدوات منزلية وأثاث وصور وذكريات أثرية تعود إلى الحقبة السورية وإلى «الحلبيين الحمر» الذين سكنوا منطقة حلب في القرون السابقة قبل حلب. يضم (مول taafish) قسماً خاصاً لألعاب وهدايا الأطفال، قسماً خاصاً للمحجبات، قسماً خاصاً للأدوات الكهربائية. ويتولى الإشراف على (مول taafish) عدد من كبار الضباط والقادة السوريين الذين يتمتعون بخبرة ميدانية كبيرة في مجال البيع والشراء، وتداول البضائع.
يقدم (مول taafish) خصماً على الأدوات التي بحاجة إلى إصلاح، أو تنظيف بسبب عوامل الحت والأتربة التي تراكمت عليها بعد السنوات الطويلة من رحيل «الحلبيين الحمر».
كما يقدم (مول taafish) خدمة التوصيل المجاني للعملاء في المناطق الساحلية والوسطى، كما يمكنكم زيارة الموقع الالكتروني taafish.com وحجز البضائع التي ترغبون بشرائها ويمكنكم الدفع عبر خدمة الدفع الالكتروني أو عبر وسيط مضمون.
(مول taafish) يقدم لعملائه المعروفين هدايا قيّمة عبارة عن أدوات مطبخ من طناجر وملاعق وأطباق بحالة جيدة.
(مول taafish) شركة روسية إيرانية سورية محتلة معفاة من الضرائب بموجب قرار السيادة الوطنية رقم ١ الصادر عن السيد رئيس الجمهورية.
نحن الوحيدون والأفضل...

موجز الأخبار

مذيعة: أدانت الحكومة السورية وبأشد العبارات الجريمة النكراء التي استهدفت السفير الروسي في أنقرة، والذي أغتاله دواعش أردوغان وحكومته الإرهابية، ووجهت الرئاسة السورية برقية تعزية للقيادة الروسية أعربت فيها عن تعاطفها في هذا المصاب الأليم. وأعلنت الحكومة السورية الحداد لمدة ثلاثة أيام في كافة الأراضي الروسية في الجمهورية العربية السورية، كما أبدت الحكومة عن رغبتها في المساهمة في التحقيقات الجارية في أنقرة لمعرفة الجناة ومن يقف وراءهم نظراً لما يتمتع به القضاء السوري من خبرة طويلة في ملاحقة الأعمال الإرهابية، والاغتيالات السياسية... لكن القيادة الروسية رأت أن ترتاح الكوادر القضائية السورية من هذه المهمة، وأن تواصل عملها في قضيتي اغتيال كل من عماد مغنية وسمير قنطار والعميد محمد سليمان، وأعضاء خلية الأزمة، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي.

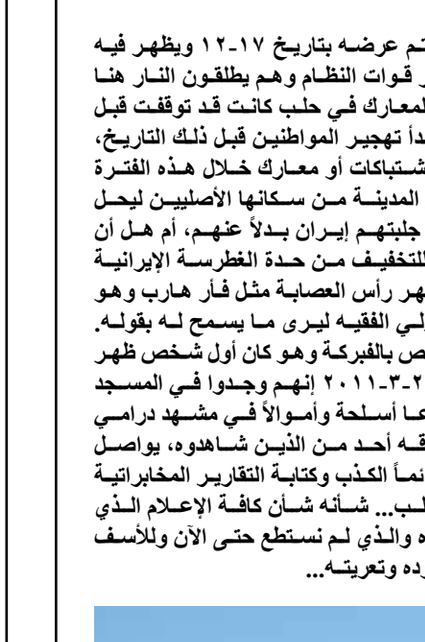

كل عقل نبي

ثائرالزعزوع

لا يقرؤون

في صورة بالأبيض والأسود التُقطت إبان الحرب العالمية الثانية، يظهر عجوز ألماني جالساً على حطام بيته، يقرأ كتاباً ما، قد يكون الكتاب الذي يمسكه الرجل بين يديه بعناية شيئاً من فلسفة هيغل أو كانط وربما يكون الإنجيل مثلاً، وفي صورة أخرى تعود للفترة ذاتها تقريباً يقيم أستاذٌ ياباني مدرسة بين الأنقاض ليعلم الأطفال ما فاتهم من معارف خلال فترة الحرب، لم يعد الألمان أو اليابانيون بحاجة لنشر مثل هاتين الصورتين أو أي صور أخرى، هم الآن يتقدمون إلى الأمام متكلين على معارفهم، والدولتان تتصدران اللوائح العالمية في مجال المعرفة والتطوير العلمي، وتتقدمان اقتصادياً بطريقة مذهلة لتنافسا دولاً مستقرة لم تتعرض لما تعرضتا له من مصائب، يحلو للبعض أن يصف اليابان اليوم بالكوكب الياباني الشقيق، وهو محق لأن بلاد الشمس باتت بعيدة كلياً عن أي بلد آخر. فيما تفتح ألمانيا أبوابها لاستقبال أولئك الذين شردتهم الحروب والديكتاتورية والاستبداد بكافة أنواعه عن بلدانهم، فتصبح وطناً بديلاً لمئات الآلاف من المهجرين.

تبدو المعادلة مقلوبة بعض الشيء لدينا، دعونا نقل إنها مقلوبة بشكل كامل، فالمعرفة آخر ما يمكن أن تسعى إليها شعوبنا، هي تسعى لمعرفة ما يجوز وما لا يجوز، رغم « إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيّن» لذلك فهي تستعين بالشيوخ للاستعانة على المستقبل، وتستعين ببعض السياسيين المبتدئين لفهم ما يجري من حولها من كوارث قد تبدو فجائعية إن لم تتطابق مع وجهة نظر ذلك السياسي ومزاجه، بينما تبدو جنة الرضوان إن طابقت ميول السياسي وتوجهاته.

من قال إن العودة للكتاب قد تكون سبيلاً للخروج من الظلمة؟ من قال إن البحث في الفلسفة والأدب قد يسعفنا لاستعادة ذواتنا التي مزقتها وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية؟ فنحن توقفنا منذ فترة طويلة عن شراء الجرائد وقراءتها، وأما الكتب فحدّث ولا حرج. يستطيع أي ناشر عربي أن يمضي ساعات في الشكوى من قلة التوزيع، ويستطيع أيضاً أن يعتذر من عشرات الكتاب لأنه لن يستطيع طباعة كتب جديدة لهم، فليس هناك سوق لتصريف «البضاعة».

صرنا نفضل اللجوء إلى قارئي الحظ، والمتنبئين وننتظر مطلع كل عام لنسمع ما سيقولونه لنا و نستعد إما للمصائب أو للسعادة، صرنا نصدق أن أولئك المتنبئين والذين لا يستند معظمهم إلى معرفة ودراية هم أدرى منا بذواتنا، ولذلك حملناهم في بعض الأحيان سبب فشلنا، وقلنا في آخر العام إن نبوءاتهم كانت كاذبة، لكننا لن نمانع من اللحاق بهم مرة أخرى لعلهم ينقذوننا هذه المرة، هذه السنة، هذا العقد، وربما هذا القرن... وننسى «كذب المنجمون ولو صدقوا».

في صورة معاصرة لا تخلو من العبثية يتحلق مئات الشباب حول رجل طاعن في السن «أمّي ربما» يسمونه إماماً أو شيخاً يحدثهم عن أمور الحياة، ويبشّرهم أن الله سوف ينصرهم إن عاجلاً أم آجلاً، لأنهم عباده الصالحون، أما أولئك المتفاخرون في الغرب الكافر، فسيمحقهم ويزيل ما هم فيه من تكبر وتفاخر. ولا يتذكر أن يقول لهم «وأعدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل» مثلاً، والقوة ليست قنابل ومتفجرات وأجساداً مفخخة، لكنه معرفة لأنه «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» لكن شيخهم يسترسل وهو يحدثهم عن أصول الخروج من دورة المياه. ويعلمهم أيضاً كيف يستلون سيف التكفير ليشهروه في وجه كل من يختلف معهم، وهم يتقنون هذا الأمر جيداً، يكفّرون كاتب مقالة بسبب ما كتبه، يكفّرون عالماً بسبب علمه، يكفّرون ويقتلون.. بينما العالم في الخارج يفكر بعيداً، بعيداً جداً، ثمة حياة يقال إن الإنسان يفكر أن يعيشها على المريخ... المريخ؟ دعهم «في غيهم يعمهون» فلنا الجنة ولهم النار خالدون مخلدون فيها... ولن تقيهم معارفهم «يوم يحشرون». وكأن «الجهل» و»التخلف» وتمزيق المجتمعات سترسلنا جميعاً إلى «جنة وسعها السماوات والأرض» وكأن القرآن لم يخاطب الناس «يا أولي الألباب» أي يا أصحاب العقول، وكأن شعوبنا لم تقرأ أن أبا العلاء المعري كتب قبل ألف عام أن «لا إمام سوى العقل».

قرؤوا؟

ولكنهم لا يقرأون.

صدى افتراضي

Muhydin Lazikani

اغلب الذين يقومون بعمليات ارهابية باوروبا يقتلون فورا علما انه يمكن اسرهم، اما من يظل حيا فيحققون معه بسرية تامة ولن نعلم ما يقول الا بعد ٥٠ عاما.

Ziad Majed

رغم وضاعة السيسي ورضوخه للضغوط الاسرائيلية والترامبية (نسبةً لترامب) وتراجعه عن تبنّي مشروع إدانة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مجلس الأمن يصوّت لصالح المشروع (الذي عادت وتبنّته نيوزيلندا والسنغال ودولٌ أخرى وقدّمته للتصويت)، من دون فيتو أميركي..

عبدالباسط فهد

المدنيون وحدهم يدفعون الحساب محاربة الارهاب تعني قصف المدنيين والخلاص منهم والسبب هو تمسكهم ببيوتهم وبحاراتهم.
المدني المتمسك ببيته ووطنه هو حاضنة للارهاب عند الحلفاء وأصدقاء سورية وأصدقاء الشعب السوري.
السوري الجيد هو السوري الذي يترك بيته ووطنه وينتقل الى المخيمات ويطلب اللجوء.

Anwar Abas

ملايين السوريين أصبح لديهم ثأر شخصي. عند آل الأسد وكل من ساندهم, وأنا واحد من هؤلاء الملايين..

Ghazi Dahman

نوح فيلدمان، أستاذ القانون الدستوري والدولي بجامعة هارفارد، سبب إنتهاج بشار الأسد سياسة القتل بدون رحمة هو عدم إكتراثه بكسب ولاء السنة، لا الأن ولا في أي وقت، وقد كان سعيداً لخروج الحلبيين من بيوتهم ويتمنى عدم عودتهم نهائياً لسورية مثلهم مثل الخمسة ملايين قبلهم.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثلة سورية شهيرة

نحتاج لأقل من جناح بعوضة كي نختلف فيما بيننا، واليوم لدينا بعدد أفرادنا خبراء في الشأن الروسي التركي ليحللوا فيما بينهم الأفق الذي بجهلنا لم يعد لأحد منا أن يراه.

الحل السابق:

بيروت

ن	ل	د	ي	ن	ا	و	ى	ض	و	ع	ب
خ	ب	ا	ل	أ	ف	ق	ج	ن	ا	ح	ف
ت	ع	م	ن	ا	م	ن	ن	ا	ا	ن	م
ل	د	ه	ا	ر	ي	ء	ل	م	ل	ح	و
ف	د	ل	ي	ح	ل	ل	و	ا	ر	ت	ي
ا	ف	ر	ا	د	ن	ا	ا	ك	و	ا	ل
ل	ا	ب	ج	ه	ل	ن	ا	ي	س	ج	ا
ل	ل	م	ي	ع	د	ف	ي	و	ي	ص	و
أ	ش	ل	ا	ح	د	ل	م	ه	ن	ي	ب
ق	أ	ي	ذ	ل	ا	ي	ك	ر	ت	ل	ا
ل	ن	ل	ء	ا	ر	ب	خ	ف	ي	م	ا
ف	ي	م	ا	ا	ن	ن	ي	ب	أ	ن	ي

الكلمات المتقاطعة

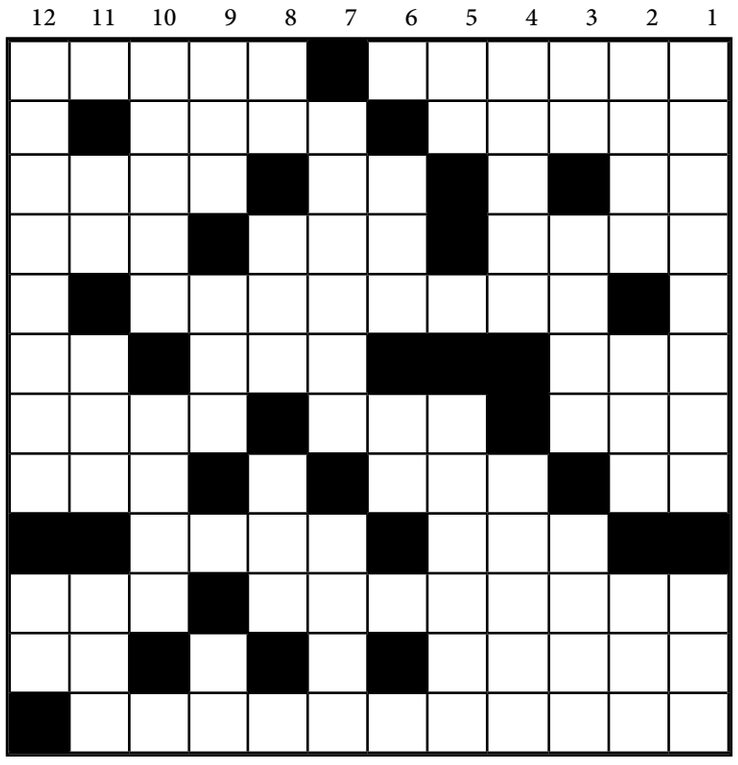

أفقي:

1. من المحيطات - شجاعة
2. في الحلق - الجواب
3. من حركات الموج - سئم - يحقد
4. بخيل - أراد - اعترف
5. مطرب سوري شهير
6. دمى - وجع - جنون
7. دولة عربية - ثواب - كئيب
8. سقاية (معكوسة) - مدينة عربية (معكوسة) - إدراك
9. من الحيوانات - نبات شوكي
10. شيخ الإسلام - يمين
11. وسام - قرع
12. مطرب و مغني لبناني

عمودي:

1. ممثل كوميدي مصري - أسقط
2. عاصمة أوروبية - دهر - بدون
3. هاجر - يحتمل - صياد ماهر
4. ننتظر - يلبس
5. ثلثي مدة - قرية في محافظة إدلب
6. فرح ولهو - أبو الأب أو الأم
7. من أسماء الله الحسنى - صراخ
8. رطب - شح - مفرد حب
9. يشعر (معكوسة) - سلاح أبيض - للنهي
10. آلة موسيقية - قارب
11. متشابهان - يعم مبعثرة - خفي ومكتوم
12. ممثل ومغني مصري - اسم موصول

الحل السابق

أفقي

1. سعدون جابر - مخ
2. لام - صول - أرجع
3. يبعد - لو - يزول
4. مد - نلتقط - عاد
5. أفراح - ألم - بن (معكوسة)
6. له - أجر - يدخن
7. إدعاء - ضاعوا
8. لن - كابد - ر ل
9. لامع - ملئ - يو
10. سب - مبهم
11. عجز - أمد - يسقي
12. موريتانيا - عد

عمودي

1. سليم الأول - عم
2. عابد فهد - الجو
3. دمع - علم - زر
4. دنا - أنعس
5. نص - لحاء - بات
6. جولة - كم - ما
7. الوقار - المدن
8. طل - ضباب
9. رعي - مياد - هيا
10. جزع - دع - مس
11. مروان خوري - عق (معكوسة)
12. خالد بن الوليد

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

3				6	8	4		
		9	5	3		6		
1	6				7		3	2
							4	8
	2						7	
8	9							
4	1		3				5	6
		3		8	6	7		
		7	1	2				4

الحل السابق

6	9	7	2	1	5	3	8	4
8	5	4	7	3	6	9	2	1
2	3	1	4	8	9	7	5	6
5	4	8	6	7	3	1	9	2
9	6	2	8	4	1	5	3	7
1	7	3	9	5	2	6	4	8
3	1	6	5	2	8	4	7	9
7	8	9	3	6	4	2	1	5
4	2	5	1	9	7	8	6	3

الأزمات المالية لا تعترف بالعراقة والتاريخ

أستون فيلا.. ليدز.. بارما.. أبطال سابقون باتوا طيّ النسيان

مرة جديدة يواجه واحد من أعرق الأندية الأوروبية خطر الاختفاء من الساحة الكروية ليس لأن النادي الأكثر نجاحًا وشعبية في بلاده انخفض مستواه وودع الأضواء، بل بسبب دعوى قضائية خسرها قد تكلفه ملايين الدولارات وبالتالي ستؤدي إلى إفلاسه.

في الأيام القليلة الماضية انتشرت في رومانيا عبارة «ستيوا بوخارست لم يعد موجوداً»، وهذا ما سيحصل على الأقل في الموسم القادم، فالنادي الذي حمل كأس أوروبا عام ١٩٨٦ خسر الدعوى المرفوعة ضده من قبل وزارة الدفاع الرومانية التي ادعت أن النادي الأشهر في البلاد يستخدم اسمًا تعود ملكيته لأحد أندية الجيش وهو «سي.إس.ايه ستيوا بوخارست». وهذا ما سيجبر بطل رومانيا إلى تغيير اسم «ستيوا» ودفع ٤٠ مليون يورو ستجبره على إشهار إفلاسه وحينها سيواجه مصير الهبوط إلى الدرجة الرابعة بعد استخدامه ملكية غيره على مدار ١٣ سنة بدون وجه حق كما ورد في الحكم الصادر من المحكمة.

مثنى الأحمد

مصير ستيوا بوخارست ما زال مجهولاً فمالك النادي قرر الاستنناف على أمل تخفيض العقوبة والاكتفاء بتغيير اسم النادي فقط وهذا أبسط شيء قد يحدث للنادي الروماني كما ذكرنا، لكن أندية أخرى لها وزنها في بلدانها سبق أن غابت عن الساحة الكروية للسبب ذاته أو لأسباب مختلفة.

وهنا نستعرض أبرز الأندية التي قسمت ظهرها الديون، ونسيها الزمن وباتت تقبع مع المظاليم بعدما كانوا أبطالاً :

بارما

النادي المتوج بلقب كأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي حاليًا) في مناسبتين أعوام ١٩٩٥ و١٩٩٩ وبطل كأس إيطاليا ثلاث مرات آخرها عام ٢٠٠٢ وبطل كأس الكؤوس الأوروبية وبطل كأس السوبر الأوروبي، ذهب ضحية المشاكل المالية التي كانت تعاني منها شركة «بارمالات» التي أعلنت إفلاسها وتسببت بانهيار النادي تدريجيًا.

عاش بارما مواسم عصيبة بعد أن بيع بالمزاد العلني للمالك الجديد «توماسو غيراردي» الذي لم يُبدِ اهتمامًا بناديه ليهبط الفريق في موسم ٢٠٠٨ إلى الدرجة الثانية لموسم واحد، وعاد بعدها لبطولة الدرجة الأولى، قبل أن يعلن إفلاسه نهائيًا موسم ٢٠١٤/٢٠١٥، ليهبط على إثرها إلى الدرجة الرابعة المخصصة لأندية الهواة تحت شعار اسم جديد هو «Parma Calcio ١٩١٣».

يُعتبر بارما أحد أعرق الأندية في العالم ليس فقط بنيله للألقاب إنما لتخريجه النجوم إيضًا من أمثال الأسطورة «جانلويجي بوفون» والمهاجم الأرجنتيني «هرنان كريسبو» ومواطنه «فيرون» والمهاجم الآخر «أدريانو» بالإضافة للمدافعين الكبيرين «كانافارو» و«توورام» وغيرهم الكثير مثّلوا الفريق الأصفر والأزرق ونالوا شهرتهم معه قبل تحولهم إلى أندية أخرى.

وفي الأيام السابقة أعلن النادي عن عرضه لكؤوسه التي فاز بها في الحقبة الذهبية للفريق، ولم يقتصر المزاد على الكؤوس فقط ولكنه شمل أيضًا أثاث النادي وأدوات الجيمانيزيوم والأدوات الطبية إلى جانب علامة النادي التجارية «PARMA FC»، وأرشيف النادي من أغانٍ وفيديوهات، تاريخٌ كامل معروض للبيع بسبب الأزمة المالية.

أستون فيلا

أحد مؤسسي الدوري الإنجليزي وبطله في سبعة مواسم وصاحب لقب دوري الأبطال عام ١٩٨٢ على حساب بايرن ميونخ والفائز بالسوبر الأوروبي في ذات العام أمام برشلونة والحاصل على كأس الاتحاد الأوروبي ولقبين لكأس الإنتركونتيننتال، يقبع حاليًا بين أندية الدرجة الأولى بعد أن هبط من الدوري الممتاز بسبب سوء النتائج.

دفع أستون فيلا ثمن سوء إدارته من قبل مالك النادي «راندي ليرنر» الذي سعى لتطوير الفريق منذ شرائه له عام ٢٠٠٦ لكن بطريقة خاطئة حيث أنفق الكثير من الأموال على عدد كبير من اللاعبين الذين اقتربوا من الاعتزال أو على آخرين ليسوا بالجودة المطلوبة، ليأخذ الفريق بالتراجع حتى وقعت الكارثة الكبرى حين جمع في الموسم المنصرم ١٦ نقطة فقط من ٣٣ مباراة خاضها في الدوري.

قدم أستون فيلا للدوري الإنجليزي وللكرة العالمية بشكل عام مجموعة من أفضل اللاعبين، لعل أبرزهم في السنوات القليلة الماضية «غاريث باري» و«جيمس ميلنر» و«آشلي يونغ» والبلجيكي «كريستيان بينتيكي» الذين بدؤوا حياتهم من ملعب «فيلا بارك» معقل النادي، إلا أن جميعهم رحلوا عن الفريق وذلك أيضًا أحد الأسباب التي أدت إلى هبوط النادي.

ليدز يونايتد

أزمة مالية أخرى عصفت بنادٍ عريق حقق المجد الأوروبي مرتين من بوابة كأس الاتحاد (الدوري الأوروبي حاليًا)، ونال لقب الدوري الإنجليزي في ثلاث مناسبات وكأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة.

كل الأمور كانت تسير على ما يرام في نادي «الطواويس» كما يحب أنصاره تسميته، حتى أن الفريق قدم موسمًا خرافيًا في ٢٠٠١ وصل فيه إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا قبل أن يخرج على يد فالنسيا، لكن النادي وقع في أزمة مالية خانقة أدت إلى بيعه بمبلغ ١٠ مليون باوند فقط لتبدأ بعدها سلسلة التراجع حتى هبط إلى مصافي الدرجة الأولى موسم ٢٠٠٧/٢٠٠٦ بعد خصم عشر نقاط من رصيده بسبب الديون المستحقة عليه.

نيوشاتل

أعلن نادي نيوشاتل السويسري لكرة القدم إفلاسه بعدما سحب الاتحاد السويسري للعبة رخصة النادي لعدم تقديمه المستندات والوثائق المالية إضافة إلى الاشتباه بوجود تزوير في وثيقة مالية قدمها النادي كضمان مالي، وبعد سحب رخصة النادي بساعات قليلة ألقي القبض على المليونير الشيشاني «بولات شايف» مالك النادي بتهمة التحايل والتزوير.

وفور إفلاسه هبط النادي للدرجة الثانية ولم يتمكن من التعافي حتى الآن، ولم يعد مجدداً للدرجة الأولى حتى هذه اللحظة.

ريال مايوركا

عرف النادي الإسباني في عام ٢٠١٠ أزمة مالية خانقة سرعان ما أدت إلى إفلاسه بعد أن بلغت ديونه ما يقرب من ٥١ مليون جنيه إسترليني، وأعلنت الشركة المالكة للنادي وتدعى «جروبو» إفلاسها رسمياً، وتم استبعاد النادي من المشاركة في الدورى الأوروبى على الرغم من تأهله، بجانب هبوطه للدرجة الثانية بقرار من الاتحاد الإسباني لكرة القدم.

حقق مايوركا لقب كأس ملك إسبانيا في مناسبة وحيدة، لكن أفضل إنجازاته ليست على صعيد الألقاب بل هي تخريجه للاعب بحجم الكاميروني «صامويل إيتو» الذي صنع الأمجاد مع برشلونة وإنتر ميلان.

بورتسموث

خرجَ النادي من قائمة الأندية الأوروبية الكبرى بعد أن نجح فريق كرة القدم في حصد لقب كأس الاتحاد الإنجليزي موسم ٢٠٠٨، إلا أن ديون النادي وصلت في عام ٢٠٠٩ لنحو ٩٠ مليون دولار، وفشلت عملية إنقاذه ببيعه لأكثر من مستثمر منهم الإماراتي «سليمان الفهيم» والسعودي «علي الفراج» ثم النيبالي «بالرام تشيناي»، ولم يتمكن الفريق من الصعود من دوري الدرجة الثالثة الذي ينافس فيه حتى اللحظة.

في النهاية ليست هذه الفرق أول من تأثر بالأزمات المالية ولا آخرها أيضًا، فطالما أننا نرى أندية جديدة تطفو على سطح عالم الكرة بسبب توفر مستثمرين يمدونها بالأموال الطائلة، فإننا سنشاهد أخرى تغرق لعدم مقدرتها على تحمل والمصاريف المرتفعة للاعبين والتي تسببت بها تلك الأندية الغنية بعد أخذها للمال كوسيلة لصناعة المجد دون النظر إلى اعتبارات أخرى.

أساطير رحلت عن عالمنا في 2016

صدى الشام

أيام قليلة تفصلنا عن وداع عام ٢٠١٦ بما حملته من أفراح وأحزان، عام غيَّب فيه الموت ثلاثًا من الأساطير حفروا أسماءهم بالذهب في الرياضة العالمية.

فقد فقدت رياضة كرة القدم والكرة الهولندية بشكل خاص نجم وملهم برشلونة السابق «يوهان كرويف»، الذي فارق الحياة بعد صراع مرير دام طويلاً مع مرض السرطان.

وتوفي «كرويف» البالغ من العمر ٦٨ عامًا، بعدما أنهكه المرض، ليلفظ أنفاسه الأخيرة في إحدى مشافي مدينة برشلونة الإسبانية التي قضى فيها أروع أيامه وسطّر مع ناديها أروع وأجمل اللحظات في تاريخ كرة القدم.

> لعب «كارلوس ألبرتو» في فلومينيسي وسانتوس وفلامنغو ونيويورك كوزموس وحصل على لقب «القائد» بفضل دوره القيادي مع منتخب البرازيل في كأس العالم ١٩٧٠.

يعتبر «كرويف» أفضل لاعب في تاريخ الكرة الهولندية ومن أفضل اللاعبين على مستوى العالم في عصره، فقد فاز بالكرة الذهبية ثلاث مرات ليكون أول لاعب في التاريخ يصل لذلك، قبل أن يعادله مواطنه «ماركو فان باستن» والفرنسي «ميشيل بلاتيني» والبرتغالي «كريستيانو رونالدو» والأرجنتيني «ليونيل ميسي».

يُعدّ «كرويف» أهم لاعب في خطة الكرة الشاملة التي يُعتبر أيقونتها، ويراه كثيرون ثالث أفضل لاعب في تاريخ كأس العالم بعد «مارادونا» و«بيليه». نال عدة ألقاب خلال مسيرته الكروية أهمها دوري أبطال أوروبا كلاعب مع أياكس أمستردام في ثلاث مناسبات وكمدرب مع برشلونة مرة وحيدة.

وفي هذا العام أيضًا خسرت رياضة الملاكمة أسطورتها الأولى المتمثلة بـ «محمد علي كلاي» الذي فارق الحياة عن عمر ٧٤ عامًا بعد مشاكل تنفسية حادة وضعت حدًا لحياة أفضل من ارتدى قفازات الملاكمة على الإطلاق.

الملاكم الأمريكي ولد في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٤٢، وكان اسمه الأصلي «كاسيوس مارسيلوس كلاي جونيور» وغير اسمه عام ١٩٦٤ إلى «محمد علي» بعد أن اعتنق الإسلام.

احترف «كلاي» اللعبة بعد فوزه بالميدالية الذهبية في دورة ١٩٦٠ الأولمبية بروما، وتمكن وعمره ٢٢ عاماً من إقصاء «سوني ليستون» عن عرش الملاكمة العالمي بالوزن الثقيل في الجولة السابعة، وبعد إسلامه ١٩٦٥ خاض مباراة التحدي مع «ليستون»، فأنهاها بقاضية سريعة بالجولة الأولى، وبعدها سحر الكثيرين وخطف الأضواء طوال ١٧ سنة.

> يُعدّ «كرويف» أهم لاعب في خطة الكرة الشاملة التي يُعتبر أيقونتها، ويراه كثيرون ثالث أفضل لاعب في تاريخ كأس العالم بعد «مارادونا» و«بيليه»

وتسببت سكتة قلبية برحيل نجم الكرة البرازيلية في السبعينات من القرن الماضي «كارلوس ألبرتو» الذي يتذكر الجميع هدفه في مرمى منتخب إيطاليا حين تجاوز أعتى الدفاعات وقتها ليسجل أحد أجمل الأهداف في المباريات النهائية لكأس العالم قاد به منتخب بلاده للتتويج باللقب في ١٩٧٠ على حساب إيطاليا.

لعب المدافع «كارلوس ألبرتو» في فلومينيسي وسانتوس وفلامنغو ونيويورك كوزموس وحصل على لقب «القائد» بفضل دوره القيادي مع منتخب البرازيل في كأس العالم ١٩٧٠ والذي يعد في كثير من التقديرات أفضل فريق كرة قدم في تاريخ اللعبة.

وفاز بأول ألقابه مع فلومينيسي في مسقط رأسه بمدينة ريو دي جانيرو ولكن أفضل فتراته كانت في سانتوس حيث فاز إلى جانب صديقه «بيليه» بلقب الدوري البرازيلي مرتين، وكأس ولاية ساو باولو خمس مرات.

وبعد اعتزال كرة القدم عمل «ألبيرتو» كمعلق قبل أن يفارق الحياة عن عمر ناهز الـ ٧٢ عامًا.

سوسو موهبة إسبانية تتألق في الكالتشيو

صدى الشام

ارتفعت أسهم الجناح الإسباني «خيسوس فيرناندیز سوسو» كثيرًا هذا الموسم بعد تألقه الملفت مع نادي ميلان حتى بات أحد أهم العناصر في تشكيلة المدرب «مونتيلا» التي نالت كأس السوبر الإيطالي مؤخرًا على حساب بطل الدوري ومتصدره الحالي يوفنتوس.

صاحب الـ ٢٣ عامًا ولد في مدينة كاديز الإسبانية في عام ١٩٩٣ وترعرع في فريق مدينته قبل أن ترصده أعين نادي ليفربول الذي تعاقد معه صيف ٢٠١٠ حيث انضم لفريق الشباب وقضى فيه عامين ليصعد بعدها للفريق الأول لكنه لم ينل رضا المدرب «رودجرز» لتتم إعارته لنادي أليريا الإسباني.

خاض «سوسو» رفقة ألميريا ٣٥ مباراة مسجلاً ثلاثة أهداف موسم ٢٠١٣/٢٠١٤ ليعود بعدها لـ «الريدز» وخاض معه ٢١ مباراة سجل خلالها هدفًا واحدًا فقط.

وفي كانون الأول عام ٢٠١٥ تم بيعه لميلان مقابل ١,٣ مليون يورو، لكن المدرب السابق «سينيسا ميهايلوفيتش» لم يمنحه فرصة للمشاركة مفضلاً عليه الياباني «هوندا»، حيث خاض ثماني مباريات فقط فتمت إعارته لنادي جنوى لتنفجر موهبته في ملعب «لويجي فيراريس» حيث خاض رفقتهم ١٩ مباراة مسجلاً ٦ أهداف.

في بداية هذا الموسم عاد «سوسو» إلى فريق «اللومباردي» حيث نال ثقة المدرب

الذي منحه الفرصة الكاملة في المشاركة وكان اللاعب عند حسن الظن بعد أن لعب ١٨ مباراة وقد ساهم في ١١ هدفًا بتسجيله ٥ أهداف وصناعته ٦ أخرى.

ويعد «سوسو» أحد أخطر أسلحة الميلان لتميزه بتمريراته الحاسمة وسرعة مراوغاته التي ساهمت بفك شيفرة الكثير من دفاعات الأندية.

ويعتبر ديربي مدينة ميلانو أفضل محطات «سوسو» بالكالتشيو بعدما نجح في تسجيل هدفي فريقه ليدخل التاريخ كأول إسباني يحرز ثنائية بالديربي وأول لاعب إسباني أيضًا ينجح في هز شباك الإنتر بعد مواطنه « لويس سواريز» منذ ٥٤ عامًا.

في حوار مع موقع رابطة الدوري الإسباني

نيمار: لن أموت من أجل الفوز بالكرة الذهبية

أعرب البرازيلي نيمار دا سيلفا نجم برشلونة الإسباني، الأحد الماضي، عن سعادته بالتواجد بالفريق الكتالوني، وتواجده بجانب الأرجنتيني ليونيل ميسي والأورغواياني لويس سواريز والإسباني اندريس انيستا.

وفي حوار مطول مع اللاعب البرازيلي لموقع رابطة الدوري الإسباني، نقلته صحيفة "أس" الإسبانية، قال إنه "سعيد للغاية لتواجده في البرسا، ولعبه مع فريق بهذا الحجم".

وقال نيمار "أريد أن أفوز بالكرة الذهبية، ولكني لن أموت من أجلها أو بدونها، لأني ألعب كرة القدم لأكون سعيدًا، وليس من أجل الكرة الذهبية".

وأضاف " نحن في برشلونة نسعى لصناعة التاريخ، فالنادي له فلسفته الخاصة، والكل يعلمها، ولن أتحدث عن نفسي، ولكني سعيد بالتواجد بجوار ميسي وسواريز".

وامتدح ميسي قائلًا "هو الأفضل بالنسبة لي، وشرف كبير أن أكون معه في غرف الملابس لنفس الفريق، نعم نحن نتنافس من أجل منتخباتنا ولكننا أصدقاء وأسرة في برشلونة".

كما أشاد نيمار بأندريس إنييستا، وأضاف: "إنه أفضل لاعب وسط شاهدته في حياتي بسبب مهارته وبسبب أشياء كثيرة لا يتسع المكان لذكرها.. لكي تصبح جيداً أو أسطورة لا توجد حاجة للفوز بالكرة الذهبية.. يصعب مقارنته بأحد لأنه مختلف للغاية.. يتمتع بأناقة ورونق لا يصدق في الملعب لأن ما يفعله يختلف عن البقية".

وعن حظوظ برشلونة في التتويج بالدوري الإسباني هذا الموسم، قال نيمار" الليجا صعبة للغاية، لكن برشلونة يبقى برشلونة وسنقدم أفضل ما لدينا للبقاء في المنافسة حتى النهاية، لكن لا شيء يحسم مبكرًا، أتذكر الموسم الماضي كنّا على بعد ١١ نقطة من ريال مدريد لكن لم نحسم اللقب إلا في الجولة الأخيرة".

ويحتل برشلونة المركز الثاني في الليغا برصيد ٣٤ نقطة خلف ريال مدريد بثلاث نقاط وله مباراة مؤجلة.

مركز إيواء المهجرين في «معارة إخوان» بريف إدلب الشمالي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع